

## حركة الأمير أفتكين التركي ضد الحكم الفاطمي في بلاد الشام ﴿ ٣٦٤-٣٦٨هـ / ٩٧٥ - ٩٧٨ م ﴾

سليمان عبد خرابشة

قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة اليرموك، اربد، الأردن

### ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف إلى إحدى حركات المعارضة للحكم الفاطمي في بلاد الشام، وهي حركة الأمير أفتكين التركي الشرابي، أحد موالى معز الدولة أحمد بن بويه، وتوضيح الظروف التي أدت إلى خروجه من العراق إلى بلاد الشام، التي كانت أحوالها مناسبة للأمير مثل أفتكين ليتولى قيادة أهلها في مواجهة الحكم الفاطمي.

والتعريف بدور أفتكين في مقاومة الحكم الفاطمي في بلاد الشام في الفترة الممتدة بين سنتي ٣٦٤-٣٦٨هـ / ٩٧٥-٩٧٩م، ونجاحه في الاستيلاء على دمشق ووسط الشام ومنطقة الأردن وفلسطين والقضاء على النفوذ الفاطمي فيها، وإعلان تبعيتها إلى الحكم العباسي لمدة أربع سنوات، ثم التصدي للخطر البيزنطي الذي هدد مدينة دمشق، وتوضيح موقف الدولة الفاطمية. من حركة أفتكين ونجاحها في القضاء على تحالف أفتكين التركي مع القرامطة والعرب ضدهم، وإعادة سيادتها إلى بلاد الشام، وقد بينت هذه الحركة أن الحكم الفاطمي في بلاد الشام لم يكن مستقراً، بل كان مضطرباً، نتيجة للخلافات المذهبية بين سكان الشام السنة والفاطميين الشيعة، وسوء سيرة الولاة الفاطميين في حكمهم للشام. وكره العرب الخضوع للبربر، زيادة على سوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية التي عاشها الناس، نتيجة للاحتلال الفاطمي لبلادهم واعتداءات العساكر على السكان.

### Abstract

The aims of this study is to give a vivid clear picture about the Turks Prince Aftakin Al-Sharaby, opposition movement against the Fatimid Sovereignty in Al-Sham Province, whom he was a slave of Ma's-ul-dulla Ahmed bin Buaih, and to clearly the circumstances which led him to leave out of Iraq toward Al-Sham area, which it's general situations was acceptable to the prince Aftakin to lead Al-Sham Citizens to face Al-Fatimid rule.

This paper will deal with the important stand of Aftakin against the Fatimid sovereignty in Al-Sham. area , from (364A.H. -368 A. H. /975A.D.-979), and his succeeded in capturing Damascus, central of Al-Sham, Jordan and Palestine. Therefore , he fully succeeded to remove out the influence of the Fatimid from the area, which announced his acceptance of Abbasid Khilafat rule for about four years.

In addition of above aims this study will discuss the attitude of Aftakin against the danger of Bezzantian toward Al-Sham area, and will clear out the Fatimid attitude from Aftakin movement and its successful to put and end of Aftakins Alliance with the Arabs and Qrameta, and rebuild its sovereignty as well as Al-Sham area.

Lastly, this paper deal with the Fatimid unstable condition in Al-Sham area, according to conflict between the sunat people and the shiat specially, the bad memoirs of the Fatimid governors which had ruled Bilad - Al-Sham, as well as the confusions of Social and economic conditions, which the people of the area has been lived , as a matter of the Fatimid occupied his country and the soldier offensive against the mass.

## تمهيد

رافق الفتح الفاطمي لبلاد الشام في سنة ٣٥٩هـ/٩٦٧م، قيام اضطرابات عديدة، سادت أغلب مدن الشام بما فيها دمشق التي اتخذها الفاطميون مركزاً رئيساً لحكمهم، وذلك في أواخر عهد الخليفة المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٤٩-٩٧٥م)، وكان سبب هذه الاضطرابات، سوء معاملة الولاة الفاطميين المغاربة للسكان المحليين، إذ أرادوا إخضاعهم للحكم الفاطمي بالقوة العسكرية، دون مراعاة لمعتقداتهم ورغبتهم في قبول حكمهم، ثم ما صاحب ذلك من اعتداءات العساكر الفاطمية على الأهالي في مدينتي: الرملة ودمشق في الفترة الممتدة بين سنتي (٣٥٩-٣٦٥هـ/٩٧٠-٩٧٥م) (١)، ثم كُره العرب الشاميين للخضوع لحكم البربر، والخلافات المذهبية بين سكان الشام السنة والفاطميين الشيعة.

هذا في الوقت الذي كانت توجد فيه عدة قوى في الشام هي: الحمدانيون في حلب وشمال الشام، البيزنطيون في أنطاكية وما حولها، ثم الفاطميون في وسط الشام وجنوبه، ثم هنالك قوة العرب من آل الجراح الذين برزوا لأول مرة وشاركوا في أحداث الشام السياسية والعسكرية، بعد استيلاء الفاطميين عليها، وكان لهم طموح في إقامة حكم مستقل لهم، تكون الرملة مركزاً له، أسوة بالحمدانيين في الشمال، ويجب أن لا يغيب عن بالنا أيضاً مقاومة القرامطة للحكم الفاطمي في بلاد الشام وإغارتهم عليها والوصول إلى القاهرة عاصمة الفاطميين وتهديدها مرتين، الأولى سنة (٣٦١هـ/٩٧١م) والثانية سنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م)، وفشلهم في الاستيلاء على الديار المصرية (٢)، انتقاماً من الفاطميين الذين قضوا على نفوذهم في بلاد الشام، وامتنعوا عن دفع المال المقرر عليهم الذي كان يدفعه الأخشيدي لهم من قبل في مصر وقدره ثلاثماية ألف دينار (٣).

زيادة على ما تقدّم، رفض الحسن الأعصم زعيم القرامطة، السماح للخليفة الفاطمي المعز لدين الله التدخل في شؤون القرامطة الداخلية، وذلك بتعيين أمرائهم زعماء لإمارة القرامطة، ومراسلته ومناصرته أتباع أبي طاهر وبنيه الذين أبعدهم الحسن الأعصم من البحرين إلى جزيرة أوال، مما أدى إلى اشتداد غضب الحسن الأعصم، وقيامه بحذف اسم الخليفة المعز لدين الله من الخطبة في بلاده وإقامتها للخليفة العباسي المطيع لله، ولبس السواد شعار العباسيين (٤)، مما أدى إلى توتر العلاقات بين الجانبين وخروجها عن المألوف حتى وصلت إلى حد الصدام مع الفاطميين، ومناصرة خصومهم كبني عقيل، والأمير أفتكين موضوع بحثنا هذا.

ويبدو أن حالتي: الفرقة والتجزئة السياسيتين اللتين كانت تُعاني منهما بلاد الشام قبيل وبعد استيلاء الفاطميين عليها قد أثّرتا سلباً على حياة سكان بلاد الشام، من حيث الديموغرافية السكانية، إذ

انخفض عدد السكان بسبب القتل، والأسر، والفرار من مناطق الصراع إلى مناطق أخرى أكثر أمناً، وترتب على ذلك اختلال في البنية البشرية لبلاد الشام، وهذا يصاحبه خلل كبير في أحوال البلاد الاقتصادية والاجتماعية لانتشار حالة من الفوضى وعدم الاستقرار المشوية بالاضطرابات والفتن.

ونتيجة للوهن والضعف والتردي في بلاد الشام، كانعكاس طبيعي لضعف السلطة المركزية وتشتتها في مراكز متناثرة، يمنة ويسرة، تفرض حالة من الإحباط والقهر، قد تصل إلى درجة اليأس في نفوس السكان، وكاستجابة طبيعية لنوازع النفس البشرية التي تتطلع إلى الأمن والطمأنينة والاستقرار، وعندما يصبح الفرد عاجزاً عن تحقيق متطلباته الرئيسة في بلده، يرتد إلى دائرة تخلو من الروح الوطنية والقومية، وهذا أشبه ما يكون بفراغ روحي ناجم عن نقص في متطلبات الحياة الأساسية.

ولسنا بعيدين في ظل هذه الظروف البائسة من تلمس تقارب النزعات الطائفية والعرقية واتفاقها، وخير شاهد على ذلك ما قام بين العباسيين والفاطميين، وانعكس ذلك على سكان الدولتين بشكل عام، وبلاد الشام بشكل خاص.

وفيما يتعلق بعدم تحالف عرب الشام وفلسطين مع الإمارات العربية في الموصل وحلب ضد الفاطميين، فإن ذلك بسبب نجاح الفاطميين في بسط سيطرتهم على بلاد الشام، وسعيهم إلى التفريق بين القبائل العربية: آل الجراح والحمدانيين وبني عقيل، وبين خصومهم الآخرين كالقرامطة وأفتكين، عن طريق استمالة زعماء هذه القبائل إلى طاعتهم منفردين من خلال الاعتراف بشيوخهم زعماء لقبائلهم مثلما فعلوا مع آل الجراح والقرامطة، وبني عقيل والقرامطة، إذ إن مصلحة الفاطميين كانت تقتضي تشتيت كلمتهم وليس تجمّعها، ولم يكن بمقدور هؤلاء العرب أن يجابهوا جيوشاً نظامية تفوقهم في العدد والعدة، وحسن التنظيم، وبالمقابل رأى العرب أن اعتراف الفاطميين بهم يُجنّبهم الصدام معهم، وتعرض إماراتهم لأخطار الفاطميين.

كل هذه الأمور ساهمت في تهيئة الأجواء المناسبة لأمير مثل أفتكين التركي الشرابي ليفد إلى الشام هو ومن معه من الأتراك، والظهور على مسرح أحداثها، ومعارضة الحكم الفاطمي والقضاء عليه في أغلب مدن بلاد الشام، وإقامة حكم محلي تحت إمرته يكون مركزه مدينة دمشق - مركز بلاد الشام الرئيسي -، وإتباع المنطقة للخلافة العباسية في بغداد.

أفتكين(٥):

هو أبو منصور التركي الشرابي أحد كبار الأمراء الأتراك، الذين عملوا في خدمة الأمير نصر الدولة

سبكتكين، ومن موالى الأمير معز الدولة أحمد بن بويه في بغداد، ترقى في الخدمة وتولى عدة مناصب حتى تولى قيادة الجند الأتراك في أيام عزالدولة بختيار(٦)، أمير بني بويه في العراق (٣٥٦-٣٦٧هـ/٩٦٦-٩٧٧م). خلفاً للأمير سبكتكين الحاجب، نظراً لما يتّصف به من الشجاعة والإقدام وشدة البأس في الحروب(٧).

ولما كانت قوة البويهيين العسكرية الذين سيطروا على الحكم في العراق خلال الفترة الممتدة من سنة (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) قد استندت على الجيش المؤلف: من الديالة والأتراك، زيادة على جماعات من العرب وعناصر أخرى من أقليات مختلفة(٨)، فقد كانت للديالة مكانة خاصة، وكبيرة في الجيش البويهي، إذ كانوا يشكلون فرق المشاة، تسمى كل واحدة منها باسم قائدها ولم يسمح الديالة لغيرهم الاندماج بهم، وكانوا مقرّبين لدى الحكّام البويهيين الذين حرصوا على دفع مرتباتهم بانتظام، وعلى منحهم الإقطاعات العسكرية الوفيرة(٩)، أمّا الأتراك، فقد عملوا في خدمة الخلافة العباسية، وكان أكثرهم من الفرسان، وعملوا أيضاً في خدمة أمراء بني بويه بعد استيلائهم على العراق، ولم يتمتعوا بما تتمتع به الديالة من امتيازات، مما أدى إلى قيام خلافات بين الجانبين تطوّرت إلى مصادمات وقتل وحروب بينهم، وقد حاول الأمير البويهي عزالدولة بختيار إخمادها إلا أنه فشل في ذلك، وتفاقمت الفتن وازداد ضررها بين الجانبين، وانحاز بختيار إلى جانب الديلم، مما شجّع الديالة للاعتداء على الأتراك والقيام بنهب أموالهم ودوابهم وقتل عدد كبير منهم(١٠).

أما أفتكين موضوع بحثنا هذا، فقد سار على نهج سلفه سبكتكين الحاجب أحد موالى معز الدولة ومقدم الأتراك، -الذي خرج على عز الدولة - لتفضيله الديالة على الأتراك، وأدى ذلك إلى انقسام الجيش إلى قسمين: الأتراك مع سبكتكين، والديالة مع بختيار، واستمرت الحال كذلك حتى توفي سبكتكين سنة (٣٦٤هـ/٩٧٥م)(١١)، وتولى بعده التقدم على الأتراك ورئاستهم الأمير الحاجب أبو منصور أفتكين كما أشرنا. ولما تم له ذلك هدأت نفوس الأجناد الأتراك في بغداد (١٢)، وقد انضم أفتكين وعساكره إلى جانب الخليفة العباسي المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣هـ/٩٤٦ - ٩٧٤م)، ثم إلى جانب الطائع (٣٦٣-٣٨١هـ/٩٧٤-٩٩١م) أثناء الحروب والمنازعات التي قامت ضد عزالدولة بختيار وعمره عضد الدولة(١٣)، ونظراً لما يميّز به أفتكين من الشجاعة والإقدام والثبات في الحروب فقد التفت حوله جماعة من الجنود الأتراك، واستمر يحارب الديلم لفترة من الزمن إلى أن هزم أمامهم وتفرّق معظم جنده من حوله وضعف موقعه(١٤)، فاضطر الأمير أفتكين فيمن بقي معه من الأتراك إلى الرحيل من بغداد هرباً من مولاة عزالدولة بختيار، متجهاً إلى الرجة في طريقه إلى بلاد الشام سنة ٣٦٤هـ/٩٧٤م(١٥)، لعله يجد فيها مكاناً لنفسه يستطيع تحقيق أهدافه التي لم يستطع تحقيقها في العراق نتيجة حروبه مع الديالة وعزالدولة بختيار، لا سيما أن الأحوال بالشام كانت مناسبة لاستقبال رجل مثله.

## دخول أفتكين بلاد الشام:

توجه أفتكين التركي بصحبة فريق من الأتراك قوامه أربعمئة فارس (١٦) من كبار الغلمان الأتراك، من بغداد إلى الرحبة قاصداً بلاد الشام، إذ اتصف بالشجاعة والهيبة مما أشاع إحساساً بالخوف والرعب لدى العرب القاطنين على محاذاة الطريق، وحالت هذه الصفات التي تحلّى بها أفتكين إلى عدم اعتراضه والحيلولة دون نهبه. وبعدها توجه إلى قرية حوشبة إحدى قرى الشام القريبة من حمص (١٧)، فأقام فيها عدة أيام مراقباً الأوضاع عن قرب في بلاد الشام، وأثناء ذلك خرج إليه ظالم بن موهوب العقيلي من بعلبك بعد جمعه جيشاً من العرب لا يُعرف عدده، للحيلولة دون وصول أفتكين إلى دمشق (١٨)، ليس هذا فحسب، بل أرسل ظالم العقيلي إلى القائد الفاطمي أبي محمود إبراهيم بن جعفر والي دمشق يخبره بقدوم أفتكين التركي، وأنه عازم على السير إلى دمشق لإقامة الخطبة للخليفة العباسي الطائع لله، وخوفه وحذرته من التباطؤ في التحرك، إلا أن أبا محمود استجاب لطلب ظالم العقيلي، وأرسل إليه جماعة من عسكره، وخرج ظالم ومعه ألفا جندي وسار باتجاه أفتكين في حوشبة (١٩)، ولما أدرك أفتكين عدم قدرته على التصدي وحده للقوات الفاطمية، اتصل بالحمدانيين في حلب يستنجد بهم، فأمدّه سعد الدولة أبو المعالي حاكم حلب (٣٥٦-٣٧١هـ/٩٦٦-٩٨١م) بجند كثير عددهم ثلاثمئة رجل أرسلهم بصحبة قائده بشاره الخادم، وكان سعد الدولة قد التقى أفتكين في مدينة حمص واستقبله بكل الحفاوة والتكريم، ولما علم ظالم بن موهوب العقيلي بوقوف الحمدانيين إلى جانب أفتكين ومن معه من الأتراك، أدرك عدم قدرته على محاربته، فعاد أدراجه إلى مدينة بعلبك دون أن يقاتل أفتكين (٢٠).

ويمكننا تفسير موقف بني عقيل المعادي للفاطمين في بادئ الأمر لقيام الفاطمين بإذكاء روح العصبية بين القبائل العربية في بلاد الشام لبث الخلاف بينهم، واستغلال ذلك للقضاء على خصومهم واستمالة بعضهم إلى جانبهم، مثل: بني مرة وبني فزارة أثناء زحفهم إلى دمشق سنة ٣٥٩هـ/٩٧١م، ضد بني عقيل الذين كانوا يسيطرون على حوران والبثنية لأقصائهم من أمامهم، ونجحوا في ذلك، مما ترتب عليه هزيمة بني عقيل وهرب زعيمهم ظالم بن موهوب العقيلي من الشام إلى الأحساء مستنجداً بالقرامطة ضد الفاطمين، ثم وقوفه إلى جانبهم في حريهم ضد الفاطمين في بلاد الشام في ستي: ٣٦٠هـ/٩٧٢م و٣٦٣/٩٧٣م (٢١).

ويبدو أن سبب ذلك ناجم عن مصلحة بني عقيل في المحافظة على وجودهم في بلاد الشام، والانتقام لأنفسهم لما حلّ بهم على يد العساكر الفاطمية، التي اقتضت اتباع مثل هذا الموقف السياسي من ظالم العقيلي في مقاومة الفاطمين في بلاد الشام بادئ الأمر، وباللجوء إلى القرامطة والوقوف

إلى جانبهم مع عدد كبير من أفراد قبيلته في قتال الفاطميين وإلحاق الهزيمة بعساكرهم سنة ٣٦٠هـ/٩٧٢م، ثم الاستيلاء على دمشق وبعض من الشام (٢٢)، لكن ظالماً مالبث أن غيّر موقفه وأعلن ولاءه للفاطميين بعد أن اختلف مع أبي المنجا القرمطي، والي الحسن الأعصم على مدينة دمشق، على الخراج أثناء حصارهم لمدينة يافا، لرغبة كل منهما أن يحوزه لنفسه لينفقه على أصحابه (٢٣)، وقد استغل أبو المنجا هذا الأمر ليوغر صدر الحسن الأعصم عند مجيئه إلى الرملة على ظالم بن موهوب، وترتب على ذلك نشوب قتال بين الجانبين أسر فيه ظالم، ومالبث أن هرب من الأسر إلى حصن كان على نهر الفرات (٢٤).

وهكذا، أدى الخلاف بين ظالم العقيلي والحسن الأعصم إلى تغيير موقف ظالم من التأيد للقرامطة، إلى الانقلاب عليهم والوقوف إلى جانب الفاطميين ضدهم، ليس هذا وحسب بل عدل الفاطميون من جانبهم سياستهم في التعامل مع القوى المحلية في بلاد الشام، إذ أخذوا في تقريب بعض القبائل كبني الجراح وبني عقيل مثلاً، والاعتماد عليهم للقضاء على ما بقي للقرامطة من نفوذ في بلاد الشام، وفعلوا مثل ذلك مع ظالم بن موهوب العقيلي حين قرّبه الخليفة المعز لدين الله الفاطمي وعيّنه والياً على دمشق في ١٠ رمضان ٣٦٣هـ/ ٢٣ أيار ٩٧٤م (٢٥)، ليضمنوا تأييد بني عقيل لهم، ثم مالبث ظالم أن ترك دمشق وسار إلى بعلبك وتغلّب عليها وعيّن بها والياً من قبل الفاطميين، واستمرّ بها إلى حين وصول أفتكين (٢٦) كما ذكرنا.

ويمكننا أن نفسّر أيضاً سبب وقوف الحمدانيين إلى جانب أفتكين برغبة الحمدانيين في إبعاد الفاطميين عن إمارتهم، لينعموا في حكمها بصفة مستقلة، دون الإناحة للفاطميين بالتدخل في شؤونهم الداخلية، وفرض الالتزامات المالية عليهم، من ناحية، وللخلافات المذهبية بين الجانبين من ناحية ثانية، فكان لابد والحالة هذه أن يرحّبوا بآثر مثل أفتكين يحقق بعض طموحاتهم، كما كان استنجد أفتكين بالحمدانيين تعزيزاً لموقفه العسكري في بلاد الشام للوقوف في وجه الفاطميين، إذ إن القوة التي كانت معه غير كافية لمواجهة محتملة مع الفاطميين.

وأثناء إقامة أفتكين في حمص والتقاته بأمير حلب سعد الدولة أبي المعالي تشير بعض المصادر، إلى أن أفتكين عرض على أمير حلب أن يعيّنه والياً على كفرطاب وأن يكون والياً تابعاً له، إلا أن أمير حلب كان حذراً -على ما يبدو- في تعامله مع أفتكين وقواته التركية ليعبده عن أراضي إمارته، ولذلك لم يعطه جواباً شافياً على طلبه (٢٧)، كما أن أفتكين لم يتظر طويلاً، إذ ورد عليه في خلال ذلك وفد من أهل دمشق برئاسة رسول بن الماورد الشاطر أحد أمراء دمشق، يعرض عليه القدوم من حمص إلى دمشق، ووعدوه بالمساعدة ليخلصهم من الحامية الفاطمية في دمشق، التي كانت بقيادة الأمير ريان الخادم الذي جاء إلى دمشق بعد أبي محمود لإصلاح أحوالها (٢٨).

### دخول أفتكين مدينة دمشق:

وأمام هذا الموقف والحال التي كانت تعيشه مدينة دمشق، فقد سنحت الفرصة للأمير أفتكين لتعزيز موقفه في الشام، إذ قَبِلَ عرض أهل دمشق لما فيه من خدمة لمصلحته وَمَنْ معه من الأتراك، للتقدم جنوباً باتجاه دمشق، وقد سار إليها ونزل في ثنية العقاب (٢٩) الواقعة في ظاهر مدينة دمشق (٣٠)، وأقام بها عدة أيام يراقب مجريات الأمور في داخلها، وعندئذ خرج إليه أهل دمشق وشيوخها وأشرفها فرحين ومرحبين بقدوم أفتكين عندما علموا أنه في طريقه إليها، وخرجوا لمقابلته، ووجدوا فيه المنقذ والمخلص من الحال التي يعيشون، وطلبوا منه الاستيلاء على مدينتهم والإقامة عندهم وتولي النظر في أحوالهم، لما عرف عنه من سديد الأفعال، ويخلصهم من حكم الفاطميين (٣١)، إذ لا يستطيعون التغلب عليهم، وخشية الإجمار من الخضوع لهم والدخول في مذهبهم قسراً ثم لمخالفتهم في عقائدهم المذهبية، إذ إنهم شيعة وأهل دمشق على مذهب أهل السنة، ولما في عقيدتهم من الزيغ والضلال والكفر والزندقة والإلحاد (٣٢). كما طلبوا منه نشر العدل بينهم والمحافظة على الأمن والاستقرار في ربوع مدينتهم والقضاء على الفتن التي عمت ديارهم، وأهمها تلك التي سببها الأحداث (٣٣) الذين تغلبوا على مدينة دمشق، وعبثوا في أمنها ونهبوا أسواقها ومحلاتها التجارية لدرجة أنه: " لم يكن للأعيان عليهم حكم، ولا للسلطنة عليهم طاعة (٣٤) " .

وقد استجاب أفتكين لطلب أهل دمشق، بعد أن تعهدوا له بالمساعدة والطاعة لأوامره، حتى يخلصهم من واقع الحال التي يعيشون، وأن يقوم أفتكين بحمايتهم وكف الأذى عنهم منه ومن غيره، وبعد أن استوثق منهم واستحلفهم على الطاعة والمساعدة له، والالتزام بالقيام بما اتفقوا عليه، دخل أفتكين ومن معه من الأتراك مدينة دمشق في شهر شعبان سنة ٣٦٤هـ/ نيسان ٩٧٥م، دون قتال، وأخرج منها والي الفاطمي ريان الخادم الذي ولي دمشق بعد ثورة أهلها على أبي محمود إبراهيم بن جعفر وطرده منها سنة ٣٦٣هـ/ ٩٧٤م (٣٥) - وقطع أفتكين الخطبة باسم الخليفة الفاطمي المعز لدين الله، وخطب باسم الخليفة العباسي الطائع لله (٣٦)، وبذلك زال الحكم الفاطمي من مدينة دمشق، وأصبحت تابعة للدولة العباسية، التي تعزز نفوذها في المنطقة على حساب الفاطميين، وبعد ذلك قام أفتكين التركي بقمع أهل الفتن والفساد في المدينة وأذلهم، ومسلأ البلد عدلاً، وأحسن السيرة والتدبير والسياسة في ترتيب العمال في الأعمال، وأنعم النظر في أبواب الأموال ووجوه الاستغلال، وأحسن إلى الرعية ورفع عنهم المظالم، التي كانت مفروضة عليهم، وكف الأذى عنهم وقمع أهل الفساد، فاستقام له الأمر وعظمت منزلته لدى سكان دمشق وما حولها، وثبت قدمه في الولاية وسكن أهل

دمشق إلى حكمه، وقامت له الهيبة في قلوب الناس (٣٧).

كما نجح أفتكين في التغلب على نشاط العرب الذين استولوا على المناطق المحيطة بمدينة دمشق في المريج والغوطة وما يتصل بها، إذ هاجمهم وأوقع بهم، وقتل كثيراً منهم وأبعدهم عنها، وأظهر في ذلك شجاعة وشهامة وقوة نفس وحسن تدبير، مما أجبرهم على الإذعان لطاعته والنزول على حكمه، والعمل بإشارته وأوامره، ومقابل ذلك أمر بتقرير إمضاء الاقطاعات القديمة التي كانت ممنوحة لهم على جاري العادة، واستعاد منهم ما سوى ذلك (٣٨). وفوق هذا، فقد نشر الأمن والاستقرار في مدينة دمشق وما حولها، وأمن الناس على حياتهم وأرواحهم وممتلكاتهم، وعادوا إلى ممارسة أعمالهم بأمان، بعد أن عمّ الأمن ربوع ولايته، وانعكس ذلك على وضع الأمير أفتكين، الذي كثر عدد مؤيديه والتفوا حوله، وتوفرت لديه الأموال ليتقوى بها، ويتمكن من تثبيت أقدامه في ولاية دمشق (٣٩).

نتيـجـةً مما سبق، أن التحالف بين سكّان دمشق والأمير أفتكين المغامر الباحث عن السلطة ناتج عن المصلحة المشتركة بين الجانبين: فسكان دمشق يريدون التخلص من الحكم الفاطمي ليس فقط للخلاف المذهبي بين الطرفين، بل وللرغبة في وضع حدٍّ للمعاناة التي لاقاها أهل دمشق على يد العساكر الفاطمية، من النهب والسلب، والقتل والحبس والتشريد، والظلم والإذلال الذي لحق بأهالي المدينة، رغم كل ما قدّموه للفاطمين، فهم والحالة هذه بحاجة إلى مَنْ يُخلصهم من هذه الحال، وبالمقابل كان أفتكين يسعى طامحاً بأن يجد لنفسه مكاناً آمناً بالشام، يُحقق فيه طموحه بأن يتولّى الحكم فيها، ويحظى بالتأييد الشعبي اللازم ليعزز من قوته العسكرية حتى يستطيع مواجهة الظروف المستجدة، ولم تكن القوة التي معه كافيةً لذلك، وهذا ما وجده من أهالي مدُن: حمص ودمشق وغيرها من مدن الشام، الذين التفوا حوله وناصروه ضد الفاطمين، وساعدوه في تثبيت دعائم حكمه في بلاد الشام، وتمكّن من تخليص دمشق وما حولها من حكم الفاطمين وتقرب إلى العباسيين بإعلان الخطبة باسمهم، ونشر الأمن والاستقرار في ربوع بلاد الشام كما ذكرنا.

ولكي يجنب أفتكين إمارته من خطر الفاطمين ويحمي نفسه في دمشق من سخطهم عليه، خشية أن يقوموا بتجريد حملة عسكرية فاطمية إلى بلاد الشام لتوطيد سلطانهم عليها، ولكي يضمن لنفسه البقاء في الشام لفترة أطول مستغلاً التناقض بين العباسيين والفاطمين، فقد كتب إلى الخليفة الفاطمي المعز لدين الله رسالة على سبيل التمويه والانقياد له، متظاهراً بالتبعية له والطاعة لأوامره، إلا أن الخليفة الفاطمي المعز لدين الله قد رحّب بما أبداه وأجابه بالشكر على ما بدر منه، وأحب دخوله في طاعته، ولكنه -أي الخليفة- لم يُخدع بسياسة أفتكين وشجاعته التي تميّز بها، بل طلب من أفتكين



إن كان صادقاً فيما أعلنه نجاحه، أن يفد إلى حضرته في القاهرة، ليشاهده ويصطفيه لنفسه، ثم يخلع عليه ويعيده إلى دمشق والياً عليها ونائباً من قبله معززاً ومكرماً، إلا أن أفتكين لم يستجب إلى طلب الخليفة الفاطمي، خشية تعرضه لمكيدة يدبرها له الخليفة المعز لدين الله (٤٠)، لا سيما أنه قد حارب الولاة الفاطميين في حمص وتغلب عليهم، وطرد واليهم ريان الخادم من دمشق (٤١). وعندئذ أخذ الخليفة المعز لدين الله في جمع العساكر الفاطمية لإرسال حملة إلى بلاد الشام لمهاجمة أفتكين والقضاء عليه واستعادة البلاد منه، وتأكيد سلطانه عليها، إلا أن مرضه، ووفاته سنة ٩٧٥/٣٦٥ م حالت دون ذلك (٤٢).

وبعد وفاة المعز لدين الله سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥ م، وتولّى ابنه العزيز بالله أمور الخلافة، استغل أفتكين فرصة انشغال العزيز بالله في تثبيت حكمه في مصر، وأمن جانبهم، طمع في توسيع حدود إمارته في بلاد الشام، ووسط نفوذه على مدن أخرى في بلاد الشام من بينها مدينة بعلبك، مقر الأمير ظالم بن موهوب العقيلي، فسار إليها وحارب أميرها وهزمه، واستولى على المدينة منه، وما لبث أن عاد إلى دمشق مركز إمارته (٤٣).

#### موقف أفتكين من البيزنطيين:

أتاحت حالة عدم الاستقرار التي حدثت في بلاد الشام بعد دخول الأمير أفتكين التركي إليها، والفتن والاضطرابات الدائرة بين الولاة الفاطميين وعساكرهم وبين أهل دمشق ثم غارات القرامطة المتكررة على بلاد الشام لطرد الفاطميين منها، فرصة ذهبية استغلها الامبراطور البيزنطي «حنا تزيمنسكس» John Tizmiscs، المعروف في المصادر العربية بـ"ابن الشمشقيق" (٤٤) وقاد حملة على بلاد الشام في الوقت الذي دخل فيه أفتكين مدينة دمشق، سعياً وراء أحلام الإمبراطورية البيزنطية في انتزاع بيت المقدس من أيدي المسلمين (٤٥)، ولم يأت كعادته عن طريق الساحل، بل اختار الطريق الداخلي، وهاجم منطقة الثغور واستولى على أكثرها ودخل في طاعته حاكم طرسوس أبو بكر بن الزيات في عدد وافر من أهلها، وحذت حذوه عدة بطون من العرب (٤٦)، ووصل في غاراته إلى حمص واستولى عليها وفرض على أهلها الجزية، وهاجر عنها سكانها (٤٧)، كما هاجم بعلبك واستولى عليها في منتصف رمضان سنة ٣٦٤هـ/٩٧٤ م وخربها وأخذ منها وما حولها سلباً كثيراً، وأشعل بها الحرائق، وأسر جماعة من أهلها (٤٨)، ليس هذا وحسب، بل انتشرت عساكره في أعمال بعلبك والبقاع تنهب وتسلب وتحرق، وامتد خطرهم جنوباً حتى بلدة الزبداني القريبة من دمشق، في طريقهم إليها، إلا أن العرب قد اعترضوا سبلهم وأغلقت عليهم المضائق ومنعواهم من الدخول إلى الوادي (٤٩).

وحين علم أفتكين وأهل دمشق بضخامة حجم القوات البيزنطية المهاجمة وعدم قدرتهم على مجابهتها من خلال حاكم طرسوس الموالي للروم أبي بكر بن الزيات، الذي دعاهم إلى الدخول في طاعة الإمبراطور البيزنطي والاستجابة إلى طلبه بالحصول على المال (٥٠)، أدرك بشاقب بصره جسامة الخطر الذي تتعرض له إمارته من طرف البيزنطيين الذين أصبحوا قريبين من دمشق، مع عدم قدرته وأهل دمشق على محاربتهم ودفعهم عن الشام، فرأى أن يرسل الفاطميين للحصول على مساعدتهم في حربه مع البيزنطيين، إلا أنه سرعان ما تراجع عن هذا الرأي خشية من الفاطميين، الذين نظروا إليه كخارج عن طاعة إمامهم، واستيلائه على بعض المدن التابعة لهم، وهزم عساكرهم، على حمص ودمشق، وقتل بعضهم واستولى على ما معهم من مؤن وذخائر وتقوى بها، وأتبع البلاد للعباسيين خصومهم المذهبين، كما أن الخلاف المذهبي بين أهل الشام السنة والفاطميين الشيعة، ثم معاناة الشاميين على أيدي الفاطميين - كما أشرنا -، كانت تحول دون العودة إلى التقارب بين الطرفين، وعندئذ قرر أفتكين وأهل دمشق ضرورة الاعتماد على أنفسهم لإبعاد خطر البيزنطيين عن مدينة دمشق بعد اقترابهم منها، وتيقنوا أن ذلك لا يتم إلا بالتفاهم مع البيزنطيين وتحقيقاً لهذه الغاية، فقد اضطّر أفتكين إلى مراسله الإمبراطور البيزنطي ومهادنته بوساطة ابن الزيات مقدّم أهل طرسوس الذي أشار عليهم بالدخول في طاعته، وبسفارة صاحبه المعروف بالدمشقي وكان من وجهاء مدينة طرسوس (٥١)، وقبلوا بالأمر الواقع وأرسل إليهم الإمبراطور البيزنطي صليباً بالأمان على أنفسهم وأموالهم، مقابل دفع الخراج، وخرج إليه أفتكين في ثلاثمائة من فرسانه في أحسن زي وأكمل عدّة واصطحب معه بعض أشراف دمشق وشيوخها، والتقى الإمبراطور البيزنطي في ظاهر دمشق وشرح له حال دمشق ومعاناة أهلها، وتوسّط بينهما ابن الزيات في تحرير مائة ألف درهم على المدينة (٥٢)، على أن يحمل أهلها في كل عام ستين ألف دينار (٥٣)، وأن لا يتعرض البيزنطيون بشيء لأهل دمشق، وأبدى أفتكين من اللين والتذلل والخضوع للإمبراطور البيزنطي وأهداه من كل ما كان معه من بغداد، وبالمقابل قدر الإمبراطور البيزنطي موقفه وقدم لأفتكين أيضاً هديّة "ووشمه بحلّة فاخرة وأنحفه بمصوغات وأوان فضيّة وبغال" (٥٤)، كذلك أخذ الإمبراطور البيزنطي موافقة أشراف دمشق على الاتفاق، وأطلق سراح الرهائن العرب الذين عنده، ثم عاد أفتكين إلى دمشق وجبى من أهلها مبلغ ثلاثين ألف دينار، رغم عدم رضى أهل دمشق عن ذلك، لأن أحوالهم لا تسمح لهم بجباية هذا المبلغ الكبير، فقام أفتكين بدفعها إلى البيزنطيين وعدلوا عن دخول مدينة دمشق (٥٥). ورحل الإمبراطور البيزنطي يوحنا تزيمسكس عن دمشق، واتجه صوب الساحل، إذ هاجم صيدا، واستقبله زعيمها أبو الفتح بن الشيخ ومعه شيوخ البلد وأعطوه المال وهدية حملوها إليه (٥٦)، ثم انتقل منها إلى بيروت، واستولى عليها من الوالي الفاطمي الأمير نصر الخادم الصقلي، بعد أن هزمه هو ومن

معه من عساكر الفاطميين الذين كانوا سبعمائة مقاتل، وأخذه أسيراً وولّى فيها رجلاً من قبله في مائتي رجل، ثم سار ونزل على طرابلس التي كان يتولاها الأمير ريان الخادم - وكان والياً على دمشق- في خلق من المغاربة، فقاتله وحال دون دخوله إلى المدينة، ورحل عنها (٥٧)، وهاجم عدة مدن أخرى ساحلية، وداخلية، مثل: بانياس وجبيل وجبلة وبرزية وحصن صهيون وانطاكية، ثم عاد إلى القسطنطينية، ومرض بعدها ومات (٥٨) .

وهكذا نجح أفتكين في تجنب أراضي إمارته خطر البيزنطيين بالتفاهم معهم ودفع الفدية لهم ليعودوا إلى بلادهم دون الوصول إلى بيت المقدس الذي لم يفلحوا في الاستيلاء عليه .

### موقف الفاطميين من أفتكين:

أثناء غياب الأمير أفتكين التركي عن مدينة دمشق لمقابلة الإمبراطور البيزنطي تزيمسكس خارج مدينة دمشق سنة ٣٦٤هـ/ ٩٧٥م، استغل والي الفاطمي أبو محمود إبراهيم بن جعفر المقيم في طبرية، هذه الفرصة ليستعيد دمشق من أفتكين، وأرسل جيشاً قوامه ألفا جندي بقيادة حبش بن الصمصامة، وفشل في ذلك، لأن أفتكين علم بأخبار تحركاته وحال دون تمكنه من الاستيلاء على المدينة، ولحق بالقوات الفاطمية قريباً من جبل سنير الواقع بين حمص وحلب، وكان فيه الأمير شبل بن معروف العقيلي في جمع من العرب، فقاتله وأسره، وسلّمه إلى أفتكين الذي قام بدوره بتسليمه إلى الإمبراطور البيزنطي وهو في عين الجُر الواقعة في البقاع بين بعلبك ودمشق (٥٩)، ينتظر قبض المال الذي فرضه على أهل دمشق (٦٠). كما أرسل الأمير أفتكين الأمير شبل بن معروف العقيلي إلى طبرية واستولى عليها من واليها الفاطمي أبي محمود الذي فرّ منها بمن معه إلى الرملة (٦١). كما قاتل شبل العقيلي أيضاً الفاطميين في أرض القدس، وهزمهم وقتل منهم خلقاً كثيراً، وأخذ من ظفر به منهم أسيراً وعاد إلى دمشق (٦٢).

### استيلاء أفتكين على صيدا وما حولها:

بعد أن نجح أفتكين في إبعاد خطر البيزنطيين عن دمشق وأمن جانبهم، برحيلهم عن بلاد الشام وعودتهم إلى بلادهم، استغل وفاة الخليفة المعز لدين الله سنة ٣٦٥هـ/ ٩٧٦م، وانشغال ابنه العزيز بالله في تثبيت حكمه في مصر، لتعزيز وضعه في بلاد الشام إذ أصبح سيّداً لدمشق واستفحل أمره وقويت شوكته، وسعى لتوسيع دائرة نفوذه في بلاد الشام على حساب الفاطميين (٦٣)، فانجبه أفتكين إلى مدن الساحل التابعة للفاطميين، إذ سار إلى صيدا وكان واليها -من قبل الفاطميين- أبو الفتح بن الشيخ ومعه كذلك ظالم بن موهوب العقيلي الذي انضم إليه بعد هزيمته من بعلبك، واستطاعت

قواتهما الصمود أمام هجمات أفتكين، لكثرة أعدادهم واستبسالهم في الدفاع عن مدينتهم، فقرروا أفتكين عند ذلك استدراجهم من صيدا، حين استعمل عليهم الحيلة والدهاء، وتظاهر بالهزيمة أمامهم، إلا أن ظالماً لم يُخدع بهذه الحيلة وأدركها ونصح جنود الفاطميين بعدم الخروج من صيدا للحاق به، ولكنهم ظنوا به السوء، وقال له أحد شيوخ المدينة المعروف بابن كرامة المغربي: "ياشيخ أنت دسيس على أمير المؤمنين"، ولم يستمع الفاطميون إلى نصيحته ولم يعملوا بها، وتبعوا أفتكين بعد أن استضعفوه وطمعوا فيه وخرجوا إليه (٦٤)، واستدراجهم حتى أخرجهم من صيدا وأبعدهم عنها عدة أميال، ثم عاد إليهم ثانية، وقاتلهم، وقتل منهم أكثر من أربعة آلاف رجل واستولى على مراكزهم، وسيطر على صيدا، بينما انهزم ظالم بن موهوب العقيلي إلى مدينة صور (٦٥). ومن صيدا سار أفتكين إلى عكا، وكان فيها جمع من المغاربة وفرض عليها الحصار، إلا أنها امتنعت عليه لمناعة تحصيناتها ولشدة المقاومة التي أبداها أهلها والمدافعون عنها، واضطر إلى فك الحصار عنها، حينما علم بتوجه الفاطميين لقتاله، ثم سار إلى طبرية وهو في طريقه إلى دمشق، فحاصرها واستولى عليها وفعل فيها مثل صيدا من القتل والنهب، ثم قام بجمع الغلال من حوران والبثنية وأرسلها إلى دمشق (٦٦)، ليتقوى بها أمام هجمات الفاطميين، ثم عاد أفتكين إلى دمشق استعداداً لمواجهة محتملة بينه وبين الفاطميين.

### حملة جوهر الصقلي إلى الشام:

عندما علم الخليفة الفاطمي المعز لدين الله بما حققه أفتكين من انتصارات عسكرية على قواته في بلاد الشام واستيلاء على عدة مدن: حمص وبيعلبك ودمشق وصيدا وغيرها من القوات الفاطمية، وطرده ولاته منها، وهزيمة عساكره وقتل وأسر الكثير من أفرادها، خشي على نفوذه في بلاد الشام، وأدرك عدم قدرة ولاته الباقين في الدفاع عن سلطانه فيها أمام هجمات أفتكين، فأعلن الحرب على أفتكين وقرر إرسال حملة عسكرية إلى الشام لتقضي على حركة أفتكين، وتعيد المنطقة إلى السيادة الفاطمية، وتُعزز حكمهم فيها، إلا أن مرضه ووفاته سنة ٣٦٥هـ/٩٧٦م، حالتا دون تمكنه من أن يشهد الغلبة على أفتكين (٦٧)، فأكمل ابنه العزيز ما بدأه والده، فبعد أن آلت إليه مقاليد الخلافة في ربيع الآخر من السنة المذكورة، ونجح في توطيد دعائم حكمه، وجه اهتمامه إلى استعادة سلطان الفاطميين في بلاد الشام، ومال في بداية الأمر إلى أسلوب المسالمة والسياسة، فكتب إلى أفتكين بمثل ما كتب به والده المعز لدين الله، ليستميله إلى جانبه، ويدعوه إلى الدخول في طاعته، ووعدته بالاصطفاء، والعفو عنه لما اقترفته يده بحق الفاطميين (٦٨)، إلا أن أفتكين رفض الاستجابة إلى طلب الخليفة العزيز بالله، خشية أن تكون هذه المكاتبة على سبيل المكر والحيلة والخداع، للقبض

على أفتكين، فرد أفتكين على الخليفة بجواب فيه قسوة وغلظة، إذ قال: "هذا بلدٌ أخذته بالسيف وما أدين فيه لأحد بطاعة ولا أقبل منه أمراً" (٦٩)، وعندما وصل ردُّ أفتكين إلى الخليفة العزيز بالله استاء منه واشتات غضبه كثيراً واستشار وزيره أبا الفرج يعقوب بن كلس (٧٠)، فيما يفعل بأمر أفتكين، فأشار عليه بأن يعهد إلى جوهر الصقلي بالخروج إلى دمشق على رأس جيش كبير؛ لإخراج أفتكين عنوة من الشام، لما عُرِفَ عنه من قدرة وكفاية في قيادة الجيوش، فوافقه الخليفة العزيز بالله على ذلك، وأمر بالشروع في تجهيزه، وتم إعداد جيش كبير للمسير إلى بلاد الشام، مزود بكل ما يلزم من خزائن السلاح والأموال، لم يخرج إلى بلاد الشام مثله من قبل لكثرة السلاح والمال والرجال، إذ بلغت عدتهم عشرين ألف مقاتل ما بين فارس وراجل، وأوكلت قيادته كما أشرنا إلى جوهر الصقلي (٧١).

ولما علم أفتكين بنية الفاطميين مهاجته في الشام خشي من عاقبة الأمر، ومن الأخطار التي تهدق بأهل دمشق من جراء هجوم هذا الجيش على بلادهم، ولذلك اجتمع أفتكين بأهل دمشق، وزعمائها وأشرافها وشيوخها، ليقرر معهم مواجهة هذا الأمر الخطير، وأظهر استعدادهم للرحيل من دمشق حتى لا يلحق بهم أذى بسببه، وقال لهم: "أنا وليت أمركم برضاكم وطلب كبيركم وصغيركم لي، وإما كنت مجتازاً، وأنا سائر عنكم لثلاثين يوماً بسببي" (٧٢)، وقد أشار ابن القلانسي بمثل هذا القول قائلاً: "قد علمتم أنني لم أتوسطكم وأتولى تدبيركم إلا عن رأيكم ومرادكم، وقد طلبني من هذا السلطان ما لا طاقة لي به، وأنا منصرف عنكم، ودخل إلى بلاد الروم، وعامل على طلب موضع أكون فيه وأستمد ما أحتاج إليه منه، لئلا يلحقكم بقصد من يقصدكم ما يشغل به الوطاة عليكم، وتصل به المضرة إليكم" (٧٣).

ويظهر من حديث أفتكين لأهل دمشق أنه أراد التعرف إلى حقيقة التفافهم حوله، وموقفهم منه، فإذا وافقوه بقي، وإذا أظهروا خلاف ذلك فإنه -أي أفتكين- مستعد لترك دمشق، والتوجه إلى أي مكان آخر حتى لا يلحق ضرراً بأهل دمشق، ولو أدى به الأمر أن يلجأ إلى بلاط الروم والاحتماء بهم ضد الفاطميين -كما قال-. إلا أن رد أهل دمشق وشيوخها وأشرافها على أفتكين تضمن التمسك به وعدم السماح له بالانتقال إلى أي مكان آخر، ليتولى قيادتهم والدفاع عنهم وقالوا له: "ما اخترناك لرئاستنا وسياستنا على أن نتمكن من تركنا ومفارقتنا، أو نالوك جهداً من نفوسنا ومساعدتنا ونفوسنا دونك، وبين يديك في المدافعة عنك" (٧٤). وقالوا أيضاً: "لا نتمكن من فراقنا، فإننا ما نجد خيراً منك يولى علينا، ونحن نبذل كل غالٍ من الأموال والأنفس في نصرتك ونقوم معك" (٧٥). وعندئذ قرر أفتكين البقاء عندهم في دمشق بعد أن استوثق أهل دمشق، وجددوا العهد

والمواثيق على الوفاء بالتزامهم معه والطاعة والمناصرة له، وأخذ يعدّ العدة لمواجهة الجيش الفاطمي (٧٦).

وكتب أفتكين إلى الأمير عضد الدولة أمير بني بويه وحاكم العراق يشرح ما حققه من انتصار وتفوق على الفاطميين في بلاد الشام، ويطلب منه الدعم بالأموال والرجال للوقوف في وجه الفاطميين بل والسير إلى مصر للقضاء عليهم في عقر دارهم، إذ قال له: "إن الشام قد صفا وصار في يدي، وزال عنه حكم العزيز بالله، وإن قوّيتي بالأموال، وسيّرت إليّ الرجال، حاربت القوم في مستقرّهم" (٧٧)، إلا أن عضد الدولة لم يقدم له أي عون عسكري أو مادي ودعاه إلى الاقتناع بما أنجز ولا يطمع كثيراً خشية فقد كل شيء، إذ قال له: "عرك عرك فصار قصار ذلك ذلك فأخش فاحش فعلك، فعلك تهذا بهذا" (٧٨). ولما يش أفتكين من إرسال العساكر إليه من بغداد، اضطر إلى مكاتبة القرامطة في بلاد البحرين يستنجد بهم على الفاطميين فصار إليه زعيمهم الحسن الأعصم من الإحساء كما سنرى (٧٩).

وإذا عدنا إلى الفاطميين فإن جوهر الصقلي بعد أن أكمل استعداداته العسكرية سار على رأس جيش كبير كما أشرنا، من مصر إلى بلاد الشام لمواجهة الأمير أفتكين بعد أن أدرك خطورة تهديده لنفوذ الفاطميين في بلاد الشام، باستيلائه على عدد من المدن وإعلان الخطبة فيها باسم الخلافة العباسية، سار جوهر ومعه كتاب أمان من الخليفة الفاطمي العزيز بالله للأمير أفتكين، محاولاً فيه اصطناعه إلى جانبه، ويتضمن دعوته للدخول في طاعته، والعفو عنه عما فرط منه، ومعه كذلك خاتم ودست من ثيابه (٨٠)، ولما وصل جوهر وجيشه إلى الرملة كاتب الأمير أفتكين بالرفق والملاطفة، وأعلمه ما قرره له الخليفة العزيز بالله من الأمان المؤكد وما حمّله له من: التشريف والخلع والأموال (٨١)، وأشار عليه بترك إثارة الفتنة ضد الفاطميين وأن يصلح علاقته بالدولة الفاطمية، ولما وصل كتاب الخليفة إلى أفتكين وتسلمه من القائد جوهر الصقلي واطّلع على محتواه، وأحسن برد الإجابة على ما ورد في كتاب الخليفة الفاطمي العزيز بالله، وشكره على ما بذله من نفسه في إصلاح حاله، إلا أنه مع هذا كان حذراً في قبوله للتراجع عما أقدم عليه من أفعال وأعمال يتحمل نتائجها، ولم يجبه إلى الدخول في طاعته محتجاً بذلك بموقف أهل دمشق فيما يتخذ من الرأي والتدبير ولأنهم تعاهدوا على التعاون والمناصرة سوية لبعضهم بعضاً، كما أخذ أفتكين برأي كاتبه المعروف بابن الخمار، الذي يرى غير ما يراه الفاطميون ويتهم عليهم ويحتقر مذهبهم عند أفتكين ويقرر في نفسه وجوب قتالهم لا مساعدتهم (٨٢).

وحين وصل ردّ الأمير أفتكين إلى القائد الفاطمي جوهر الصقلي واطّلع على محتواه، أدرك أنه

مُصِرٌّ على القتال ومقاومة الفاطميين لا محالة، ولا سبيل له إلى الدخول في طاعتهم، خشية أن يقع في مكيدة جوهر، سار جوهر إلى دمشق على رأس الجيش الفاطمي، وذلك في شهر ذي القعدة سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م، ونزل بقواته في مكان بظاهر مدينة دمشق بين داريا والشماسية (٨٣)، وبعد أن أكمل جوهر استعداداته قام بتحسين موقعه حول مدينة دمشق وحفر خندقاً حول عسكره، وجعل له أبواباً، وبنى البيوت من داخل الخندق (٨٤)، بدأ بحصار مدينة دمشق، ودار قتال بين الجانبين، أظهر خلاله أفتكين ومن معه من الأتراك ضرورياً فائقة من الشجاعة والتضحية، مما أوقع الهزيمة والريبة في قلوب الناس، بعد قتال دام شهرين استمر حتى ١١ ربيع الأول سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م، قُتِلَ فيه عدد كبير من الجانبين (٨٥)، ولما اشتدت الحال بأهل دمشق وهم محاصرون، عقد أفتكين وأهل دمشق مجلساً وأشاروا فيه على أفتكين بضرورة مكاتبه الحسن بن أحمد القرمطي الملقب بالأعصم زعيم قرامطة البحرين والإحساء، يستنجد به لمساعدته في فك الحصار عن دمشق ولطرد الفاطميين من بلاد الشام، وقد استجاب الحسن الأعصم لطلب أفتكين وأهل دمشق، وسار إليه على رأس جيش كبير من الإحساء (٨٦)، وترجع استجابة القرامطة لطلب أفتكين وأهل دمشق، إلى العداء المشترك الذي يكنه الطرفان للفاطميين ولرغبة القرامطة في الاستجابة لاستغاثة أفتكين بهم، وللانتقام من الفاطميين لما حلَّ بالقرامطة على أيديهم من هزائم عسكرية في سني (٣٦١ و ٣٦٣هـ / ٩٧١م و ٩٧٣م) وما لحق بهم من خسائر مادية وبشرية نتيجة ذلك، ولحرمانهم من مبلغ ثلاثمائة ألف دينار كانوا يتقاضونها من الأخشيدي في مصر قبل استيلاء الفاطميين عليها سنة (٣٥٩هـ / ٩٧٠م) (٨٧)، فكانت تلك فرصة ذهبية اغتتمها القرامطة للانتقام من الفاطميين.

وحين اقترب الحسن الأعصم من دمشق وأدرك جوهر الصقلي عدم قدرته على مواجهة عدوين في آن واحد: أفتكين وأهل دمشق والعرب من جهة، والقرامطة من جهة ثانية، فقد اضطر جوهر إلى رفع الحصار عن مدينة دمشق في مستهل ذي القعدة سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م، بعد حصار امتد سبعة أشهر، وبعد اتفاق مع أفتكين على الرحيل من غير أن يتعقبه أحد، في الوقت الذي قلَّت فيه أمواله وهلك كثير من عساكره خاصة الفرسان وهلاك الدواب، وقلة العلوفة، وانقطاع الامدادات إليه من مصر، ولحلول فصل الشتاء، وعدم قدرة جوهر على التحرك بحرية، أما أفتكين فقد وافق جوهر على طلب الصلح حينما ضاق الأمر بأهل دمشق من شدة الحصار، ثم خشية من وصول تعزيزات فاطمية جديدة (٨٨).

لهذا رفع جوهر الحصار عن دمشق واتجه جنوباً وسار إلى طبرية (٨٩)، وفي أثناء ذلك وصلت قوات القرامطة إلى دمشق، ومعهم عدد من أصحاب أفتكين مثل: إسحاق وكسرى وجعفر وأبو طاهر

ومعهم جماعة من الديلم وكانوا قد تشتتوا في البلاد على أثر هزيمة أفتكين من وجه بني بويه، ولما وصلوا إلى أفتكين أكرمهم وتقوى بهم وأمدهم بالميرة وأسكنهم بظاهر دمشق (٩٠)، وعند وصول القرامطة إلى دمشق اجتمع قائدهم الحسن الأعصم بالأمير أفتكين، واتفق الطرفان وتعاهدا على مناصرة ومعاونة بعضهما بعضاً، وسارا بقواتهما، في أثر قوات جوهر الذي وصل إلى طبرية وأخرجوه منها، فانتقل منها إلى الرملة تتبعه قوات أفتكين والقرامطة، وأقام بها فترة من الزمن وأرسل رحله وأثقاله إلى مدينة عسقلان الساحلية (٩١)، ولم يكتف جوهر بذلك بل كتب إلى الخليفة الفاطمي العزيز بالله، يعلمه بحقيقة الحال واجتماع القرامطة وأفتكين ومن وقف إلى جانبهم من أهل الشام وعربها ولا سيما آل الجراح الطائيين وأهل الرملة، وموضحاً عدم قدرته على مجابهتهم مجتمعين، كما استأذن الخليفة في الانسحاب من الرملة والتراجع إلى عسقلان إن دعت الضرورة العسكرية إلى ذلك (٩٢)، وكان مع أفتكين والقرامطة نحو خمسين ألف مقاتل مابين فارس (٩٣) وراجل، ونزلوا في مكان يعرف بالطواحين ويبعد مسافة ثلاثة فراسخ عن مدينة الرملة (٩٤)، وجرى القتال بين الطرفين في الطواحين سنة (٣٦٦هـ/ ٩٧٦م)، وحاصر القرامطة وأفتكين جوهر وقواته في الرملة، وقطعوا الماء عنه وعن أهل الرملة، وحالوا دون وصول الفاطميين إليه، ولما قُلت المياه في المدينة وكانوا يحصلون عليها من الصهاريج وهي قليلة لا تكفي جوهر ومن معه، وكادت تنفذ، مع قلة المؤن التي كانت تصل إلى جوهر، أدرك أن لا قدرة له على البقاء في مدينة الرملة، ومقاومة أفتكين وحلفائه فاضطر جوهر إلى الرحيل إلى عسقلان ليتمكن من الحصول على المؤونة والمساعدة العسكرية (٩٥)، تتبعه قوات أفتكين والقرامطة وحوصر حصاراً شديداً، وضيق الخناق على جوهر وقواته، واضطر جوهر بعد أن اشتدت به الحال من طول الحصار، وندرة وصول الأقوات إليه من مصر بحراً، وقُلت لديه الميرة وهلك أكثر عسكره جوعاً، وغلت الأقوات وارتفعت أسعارها خصوصاً الخبز مع ندرة وجوده، حتى بلغ كل خمسة أرطال بالشامي ديناراً مغربياً، واشتدت الحال على الفاطميين وأهل عسقلان، حتى أكلوا الدواب الميتة (٩٦)، واضطر جوهر وقتئذ بسبب الحرج الذي تعرض له هو وقواته، إلى مراسلة أفتكين سراً يطلب منه المهادنة، ويعدده ويمنيه، ويبذل له العطايا الكثيرة، إذا وافقه على الصلح والدخول في طاعة الخليفة الفاطمي، وكاد أفتكين أن يوافق في بداية الأمر، إلا أن الحسن الأعصم القرمطي منعه من ذلك، وخوفه من النتيجة المترتبة على ذلك، فاشتد الأمر أكثر على جوهر ومن معه من العساكر وشارفوا على الهلاك، وكان الوقت شتاء، ولا يقدر على حمل الذخائر في البحر من مصر وغيرها إليه، وأدرك جوهر اقتراب نهايتهم إذا لم يفعل شيئاً (٩٧)، فأرسل إلى أفتكين وأبدى رغبته في مقابلته، فرحب أفتكين بذلك، رغم معارضة الحسن الأعصم القرمطي وكتبه ابن الخمار، اللذين خوّاه وحذّراه من مغبة اللقاء، ورغباه في استمرارية



الحصار والتضييق على الفاطميين في عسقلان لإخراجهم من بلاد الشام، إلا أن أفتكين استجاب أخيراً لطلب جوهر ورغب بلفائه، فتقدم إليه واجتمعوا راكبين، ودعاه جوهر إلى ترك الفتنة والحرب بين الجانبين قائلاً له: "قد علمت ما يجمعنا من عصمة الإسلام، وحرمة الدين، وقد طالت هذه الفتنة وأريقَت فيها الدماء، ونهبت الأموال، ونحن المؤاخذون بها عند الله، وقد دعوتك للصلح والطاعة والموافقة وبذلت لك الرغائب، فأبيت إلا القبول ممن يشب نار الفتنة، فراقب الله تعالى، وراجع نفسك، وغلب رأيك على هوى غيرك" (٩٨)، وقد أجابه أفتكين قائلاً: "أنا والله واثق بك وبصحة الرأي والمشورة منك، لكنني غير متمكن مما تدعوني إليه ولا يرضى القرمطي بدخوله معي" (٩٩). وأضاف ابن الأثير أن السبب في عدم قبول أفتكين لطلب جوهر هو امتناع القرمطي عن القبول وقال: "الذي أحوجتني أنت إلى مداراته والقبول منه" (١٠٠).

ونتيجة لصعوبة موقف جوهر الصقلي وعساكره في عسقلان، فقد ظل يلح على أفتكين بأمر الصلح بين الجانبين وعرض عليه شروطه قائلاً لأفتكين: "إذا كان الرأي والأمر على ذلك، فإنني أصدقك على أمري تعويلاً على الأمانة، وما أجده من الفتوة عندك، فقد ضاق الأمر، وامتنع الصبر وأريد أن تمن عليّ بنفسي وبهؤلاء المسلمين الذين معي وعندي، وتذم لي لأمضي وأعود إلى صاحبي شاكرًا، وتكون قد جمعت بين حقن الدماء، واصطناع المعروف، وعقدت لسيّ وعلى صاحبي منةً تحسن الأحودة عنك فيها، وربما أملت المقابلة لك عنها" (١٠١). وقد استجاب أفتكين لطلب جوهر الصقلي لعقد الصلح بينهما، واشترط عليه شروطاً ذكرها قائلاً: "أفعل وأمن على أن أعلّق سيفي ورمح الحسن بن أحمد على باب عسقلان وتخرج أنت وأصحابك من تحتكما" (١٠٢). وقد رضي جوهر من موافقة أفتكين، وتعاهدا وتصافحا عليه وأخذ جوهر خاتم أفتكين رهنًا على الوفاء بما التزم وتعهد به، وافترق الطرفان، إذ عاد أفتكين إلى عسكره، وعاد جوهر إلى عسقلان، ومقابل ذلك أرسل جوهر الصقلي إلى الأمير أفتكين هدايا كثيرة، وأموالاً دفعها إليه وكافأه عليه (١٠٣).

ولما عاد أفتكين إلى عسكره واجتمع بالحسن الأعصم القرمطي، وأعلمه بما جرى بينه وبين جوهر الصقلي، لأمه على فعله، وطلب منه أن يتراجع عما التزم به خشية أن يعود جوهر إلى مصر ويعود ثانية لمهاجمتهم في الشام، وقال له محذراً إياه: "لقد أخطأت الرأي فيما فعلته وبذلت، وجوهر هذا ذو رأي وحزم ودهاء ومكر، وقد استغلّك بما عقده معك، وسيرجع إلى صاحبه ويحمّله على قصدنا ثم لا يكون لنا به طاقة فيأخذنا، ومن الصواب أن ترجع عن ذلك حتى يهلك هو وأصحابه جوعاً وتأخذهم بالسيف" (١٠٤)، إلا أن أفتكين لم يأخذ برأي حليفه القرمطي، ولم يتراجع عما التزم به مع جوهر قائلاً له: "قد عاهدته وحلفت له وما استجيز الغدر به" (١٠٥).

وعلى أية حال، فقد وافق الطرفان: أفتكين وحليفه الحسن الأعصم على هذا الصلح المهيمن للقائد الفاطمي جوهر الصقلي والفاطمين، بعد أن حاصراه سبعة عشر شهراً (١٠٦)، وتقرر الصلح بين الطرفين على أن تكون المنطقة من غزة إلى مصر للفاطمين، وأن يتخلى لأفتكين عن عسقلان وما يليها من أعمال الشام، واشترط جوهر مقابل ذلك على أفتكين إقامة الدعوة في المنطقة التي ستتيح له للخليفة الفاطمي العزيز بالله، بينما يأخذ أفتكين الأموال التي تدرها المنطقة وتراضيا على ذلك (١٠٧). وسمح لجوهر ومن معه بالخروج من باب عسقلان من تحت سيف أفتكين ورمح القرمطي والمسير بعد ذلك إلى مصر، ويبدو أن هذا الصلح كان في حقيقته حيلة ومكرأ دبرها جوهر الصقلي ليخلص هو وعساكره من الضائقة التي وقعوا فيها، وليسلم عساكره من القتل والموت جوعاً، وليحاول به إيقاع الخلاف بين أفتكين والقرامطة إن كان ذلك ممكناً، وليكسب الوقت ويعود من الشام إلى مصر ليجرد حملة أخرى أكبر، يتخلص خلالها من أفتكين وحلفائه القرامطة، وهذا ما حصل كما سترى.

لقد وافق جوهر كما قلنا على مطالب أفتكين التركي، وفك الحصار عنه، ومرّ جوهر وأصحابه من تحت سيف أفتكين ورمح الحسن بن أحمد القرمطي وهما معلقان على باب عسقلان، وساروا قاصدين القاهرة عاصمة الدولة الفاطمية، ووصلوها في شعبان سنة ٣٦٧هـ/٩٧٨م، وهو يعلم في حقيقة نفسه أنه تعرض للإهانة والمذلة بسبب هذا الصلح الذي سعى إليه مضطراً ومكرهاً إذ لا سبيل له غير ذلك (١٠٨). مؤملاً أن تنح له الفرصة ليعود ثانية لبلاد الشام للقضاء على أفتكين وحلفائه ويعيد الشام إلى الفاطمين لاحقاً.

### موقف الخليفة العزيز من أفتكين:

لما وصل جوهر الصقلي إلى القاهرة، والتقى بالخليفة الفاطمي العزيز بالله وشرح له حقيقة الحال، وما أصاب سلطان الفاطمين في الشام من ذبول وانحلال وضعف، وأطلعهم على ما اتفق عليه مع أفتكين الذي قطف ثمار هزيمة الفاطمين، وضعف نفوذهم في بلاد الشام لصالحه، وأعلن فيها الخطبة للعباسيين، وهذا ما شرحه عماد الدين إدريس قائلاً: "استولى أفتكين على نواحي الشام، ونشر الألوية العباسية والأعلام، وقوى ظلمه واستطال، وعظم بغيه وما زخرفه من الإفك والمحال، فأخرج إليه أمير المؤمنين العساكر من الخيل وأعطاها على حربه ما ينفقون من الأموال، فكان كلما خرج عسكر إلى أفتكين آب مغلولاً مهزوماً، وقتل في الناس قتلاً ذريعاً، وعظم الخوف، واضطربت النواحي في البلاد، وقام لذلك أهل البني والفساد فخرج أمير المؤمنين العزيز بالله بنفسه" (١٠٩). وعندئذ رفض العزيز الصلح ولم يقبل به، وفي الوقت نفسه فقد حث جوهر الخليفة على الخروج إلى

الشام بنفسه، وهذا ما قرره العزيز بنفسه وإلا فسوف يهدد أفتكين وحلفاؤه حكم الفاطميين في مصر أيضاً، وأنهم قادمون لا محالة، إن تباطأ الفاطميون في الرد عليهم (١١٠). وعلى الفور أمر العزيز بالله بإخراج الأموال، وجهاز جيشاً كبيراً سار به إلى فلسطين، وجعل جوهرراً على مقدمته، واصطحب الخليفة معه الخزائن والذخائر وتوابيت آبائه على عادة من سبقه من الخلفاء الفاطميين (١١١).

ولما علم أفتكين والحسن الأعصم مسير الخليفة الفاطمي العزيز بالله إلى بلاد الشام على رأس جيش كبير عدده سبعون ألف مقاتل (١١٢)، سنة (٣٦٨هـ/٩٧٩م)، تركا عسقلان ورحلا عنها إلى الرملة، وأخذوا يعدّان العدة اللازمة وجمعوا العرب خاصة من آل الجراح وانفقوا على الوقوف صفّاً واحداً لمواجهة الجيش الفاطمي وذلك في شهر محرم سنة ٣٦٨هـ/٩٧٩م (١١٣). وعندما وصل العزيز إلى فلسطين نزل بعساكره في ظاهر الرملة بمكان يعرف بقصر ابن السرح، في حين نزل أفتكين وحليفه الحسن الأعصم القرمطي على مقربة منه، في المكان المعروف "بركة الخيزران" (١١٤)، ثم دار القتال بين الطرفين في صبيحة اليوم التالي على نهر الطواحين (١١٥)، وشاهد الخليفة العزيز في هذه الحرب من شجاعة الأمير أفتكين وبلاءه في المعركة ما أثار إعجابه وأدهشه، فأرسل إليه أحد أمراء خاصته يعرف بالأمير غنيره، يدعوه إلى ترك ما هو عليه، ويدعوه إلى الدخول في طاعة الخليفة العزيز بالله، ويبدل له الرغائب والأموال والولايات الشيء الكثير حتى يستميله إلى جانبه، كما عرض عليه عفو الخليفة عنه ومسامحته له، لما اقترفته يده بحق الفاطميين في السابق، ومنحه الأمان، كما وعده بأن يجعله قائداً لجيشه وأن يوليه الشام بأسره نيابة عن الخليفة، إن استجاب أفتكين لطلب الخليفة (١١٦). فأرسل إليه العزيز يقول له: "يا أفتكين أنا العزيز وقد أزعجتني عن سرير ملكي، وأخرجتني لمباشرة الحرب بنفسي، وأنا مسامحك بجميع ذلك، وصافح لك عنه، فاترك ما أنت عليه، ولذّ بالعفو مني، فلك عهد الله وميثاقه أنني أمتك وأصطفيك، وأنوّه باسمك، وأجعلك أسفهلاراً عسكرياً، وأهب لك الشام بأسره وأتركه في يدك" (١١٧). وكان جواب الأمير أفتكين على رسالة الخليفة العزيز بالله الفاطمي التي حملها إليه الفارس نُميرة، معتذراً له عن عدم قدرته لاستجابة طلبه لأن الأمر قد خرج من يده وقال له: "قلّ لأُمير المؤمنين، لو قدم هذا القول لسارعت، وأطعت، أما الآن فليس إلا ما ترى" (١١٨)، وعاد الرسول بجواب أفتكين إلى الخليفة، بما يشير إلى أن أفتكين لم يكن راضياً في نفسه عن حربه مع العزيز، وأن الأمر واقع لا بد منه، وفي الوقت ذاته لم يتوقف أفتكين عن القتال بل واصل الحرب ضد عساكر الفاطميين، وحمل على ميسرتهم، وقَتَلَ كثيراً منهم وشاهد الخليفة العزيز بالله بنفسه ما حدث لعساكره، فحمل عليه هو وعساكره من القلب واليمين على أفتكين وحليفه الحسن الأعصم وحلّت بهم الهزيمة، ووضعت عساكر الفاطميين السيف في قواتهما، وقتل

منهم نحو عشرين ألف رجل، وأسروا مَن أسروا (١١٩) بمساعدة العرب من آل الجراح الطائيين، الذين كانوا في بداية الأمر إلى جانب أفتكين في حربه ضد الفاطميين، إلا أن الخليفة العزيز بالله سرعان ما استمالهم إلى جانبه كما هي عادة الفاطميين منذ أيام المعز لدين الله، في اجتذاب ولاء أمراء طيء في الأوقات الحرجة، وذلك ببذل الأموال والهبات لهم والاقطاعات لأمرائهم كما هي عادتهم، إذ تخلى آل الجراح عن أفتكين أثناء حربه ضد الفاطميين، وكانوا سبباً في هزيمته وأسرهم (١٢٠).

أما أفتكين فقد ولّى هارباً من ميدان المعركة باتجاه ساحل بلاد الشام، ومعه ثلاثة من غلمانه وقد جرح في المعركة، وقرر العزيز لمن يقبض عليه مبلغ مائة ألف دينار، وتمّ إلقاء القبض عليه في قرية لبني (١٢١)، الواقعة بين قريتي قلنسوة وكفر سابا من أرض فلسطين (١٢٢) بمساعدة آل الجراح، الذين سلّموه إلى زعيمهم المقرج بن دغفل بن الجراح وجاء به أسيراً إلى الخليفة العزيز بالله وقبض مبلغ الـ ١٠٠ ألف دينار (١٢٣) التي قرّرت لهذه الغاية. ولما وصل أفتكين إلى الخليفة العزيز بالرملة وهو يظن أنه سيقتل نظراً لما اقترفته يده بحق الفاطميين، وبحق الخليفة الفاطمي، إلا أنه قوبل بغير ذلك إذ جيء به معزّزاً مكرّماً وخرج العسكر لاستقباله لشجاعته، وحمل إلى خيمة نصبت لإقامته (١٢٤)، ولما مثل بين يدي الخليفة العزيز بالله، عفا عنه وسامحه واصطفاه الخليفة إلى جانبه، وأمر بإكرامه، وأنفق عليه أموالاً جزيلة، ومنحه من الخلع والمنح والعطايا والاقطاعات والأرزاق الشيء الكثير، وحمل إليه من التحف ما لم ير مثله (١٢٥)، كما خلع الخليفة على من بقي من أصحابه من الأتراك والديلمة "حتى أوجبت لهم الأرزاق الواسعة والتقريرات المتتابعة، ونزلوا على مقاديرهم، ورتبهم في مواضعه" (١٢٦).

وقد قرب الخليفة العزيز الأمير أفتكين إلى جانبه، وعيّن حاجباً له، وجعله من أخص خاصته، وأقرب صاحب من خدمه وحضرته وحكمه في دولته، وتعهّد بخدمة العزيز (١٢٧)، ثم عاد العزيز ومعه أفتكين إلى القاهرة، على أعظم ما يكون من المنزلة (١٢٨)، مع بعض أنصاره من الأتراك والديلمة وخصص لهم داراً حسنة لإقامتهم، زوّدت بكل ما يلزم من الفرش وغيره، في مكان داخل باب زويله، عرف بحارة الأتراك والديلم (١٢٩)، وأمر الخليفة كذلك كبار دولته بإكرام أفتكين والركوب إلى داره (١٣٠) وقد علا قدر أفتكين وصار له موكب (١٣١). ونتيجة لتقريب العزيز لأفتكين والمكانة التي تمتّع بها دون غيره، فقد أدى ذلك إلى غيرة بعض الأمراء الفاطميين وحسداهم له، وكان على رأسهم الوزير يعقوب بن كلس، الذي اشتد كرهه وحقدّه وغيضه من وضع أفتكين الذي أصبح يترفع عليه، وامتنع عن زيارته والركوب إليه، رغم أمر الخليفة العزيز له بذلك، وترتب

على هذا الخلاف أن تطوّر إلى درجة أن قام الوزير يعقوب بن كلس بالتخطيط للتخلّص من أفتكين بوضع السم في الطعام وقتله، ولما توفي أفتكين حزن عليه الخليفة العزيز حزناً شديداً ، لما كان يتمتع به من صفات حسنة ولموالاته للخليفة، فاتهم الخليفة ابن كلس في التخطيط لقتله، وحرمان الدولة الفاطمية من الخدمة التي يقدمها أفتكين لبناء مؤسساتها، وقام الخليفة باعتقال يعقوب بن كلس مدة تزيد على أربعين يوماً، وصادر أمواله، حيث أخذ منه الخليفة مبلغ خمسمائة ألف دينار، ثم ما لبث أن أطلق سراح ابن كلس وأعادته إلى الوزارة ثانية ليتولى تدبير أمور دولته (١٣٢) .

أمّا الحسن الأعصم القرمطي، فقد ولى منهزماً من ساحة المعركة عقب الهزيمة التي لحقت به وبخليفه أفتكين وسار إلى طبرية (١٣٣)، متجهاً في طريقه إلى الاحساء، وأثناء ذلك كان الخليفة العزيز بالله قد بعث وراءه بعض رسله ومعهم الكتب من الخليفة تتضمن العفو والصفح عنه عمّا بدر منه في حق عساكر الفاطميين في بلاد الشام، ويدعوه في الوقت نفسه إلى المثول بين يديه لاستمالاته، كما فعل مع أفتكين ووعدته بأن يكون محط رعايته، إلا أن هذه الدعوة لم تلق منه قبولاً لخشيته مما قد يلاقه على يد الخليفة، ثم عاد الحسن بن أحمد القرمطي مع أنصاره إلى الاحساء بعد أن اتفق مع الخليفة العزيز بالله بوساطة قائده جوهر الصقلي وقاضي الرملة على أن يدفع إليه الخليفة مبلغ ثلاثين ألف دينار تحمل إليه كل سنة طيلة حياته (١٣٤)، حتى لا يُعيد القرمطي الكرة بمهاجمة أراضي الدولة الفاطمية، وأن يكون هو وأصحابه على طاعة الخليفة الفاطمي العزيز بالله، وقد دُفع المبلغ له عن السنة الأولى التي تم فيها الاتفاق، وأضيف إليها الكثير من الثياب والخيل المزينة بالمرابك وأرسلت صحبة جوهر الصقلي وقاضي الرملة اللذين أخذوا العهود والمواثيق على الحسن بن أحمد القرمطي على الوفاء والطاعة للخليفة، وأعطياه المال والخلع والحملان، وبعدها عاد الحسن الأعصم إلى الاحساء، واستمر المال يُحمّل إليه في كل سنة على يد صاحبه أبي المنجا حتى توفي (١٣٥).

والجدير بالذكر أن الفاطميين قد نجحوا في إعادة سيطرتهم على بلاد الشام، بعد القضاء على حركة أفتكين التركي بالرغم من الخطر الذي شكّله على نفوذهم، كما أزالوا خطر القرامطة، وحولهم من أعداء إلى حلفاء وأقاموا معهم نوعاً من العلاقة الودية، إذ استمالوهم بالأموال التي أخذوا يدفعونها إلى زعمائهم، مما سهّل على الفاطميين أمر استعادة فلسطين والأردن ودمشق وما حولها، وغيرها من المدن الأخرى التي استولى عليها أفتكين، واطمأنت نفوس الفاطميين في هذه البلاد دون منازع، وخصوصاً بعد وفاة الحسن بن أحمد القرمطي . وعيّنوا عليها الولاة من قبلهم إذ يذكر أن العزيز قد أقام فترة من الزمن في الشام لتدبير أموره وعيّن والياً على دمشق يُقال له: حيدرة بن جواسي العقيلي، وعيّن في الرملة المفرج بن دغفل والياً على الرملة (١٣٦)، ثم عاد بعد أن مُهّد له أمر الشام، على الرغم مما أنفقه من أموال للقضاء على حركة أفتكين بلغت مليون دينار (١٣٧).

## الخاتمة :

إن حركة الأمير أفتكين التركي كانت إحدى حركات المعارضة القويّة ضد الحكم الفاطمي في بلاد الشام خلال النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وقد حقّق قائدها نجاحاً كبيراً، في بسط سيطرته على مدينة دمشق ووسط الشام وجنوبه وانتزاعها من قبضة الفاطميين مدة أربع سنوات (٣٦٤-٣٦٨هـ/ ٩٧٥-٩٧٩م)، وقد أعلن تبعيتها إلى الخلافة العباسية في بغداد، وحكمها بنفسه، وحل مشاكل السكان ونشر الأمن والاستقرار في ربوعها.

كما نجح أيضاً في إبعاد خطر البيزنطيين الذين هددوا مدينة دمشق، بالميل إلى مسالمتهم، لعدم قدرته على مجابهتهم عسكرياً، ليس هذا وحسب، بل إن حركة أفتكين بيّنت أن الحكم الفاطمي أثناء حكمهم بلاد الشام لم يكن مستقراً نتيجة لسوء سيرة الولاة الفاطميين في حكمهم لبلاد الشام وكره العرب الخضوع للبربر، هذا زيادة على سوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية التي عاشها الناس في دمشق وغيرها من مدن الشام نتيجة عبث الجيش الفاطمي بأمن أهل دمشق، واعتداء عساكرهم على السكان، ونهب ممتلكاتهم، ثم نتيجة للخلافات المذهبية بين سكان الشام السُنّة والفاطميين الشيعة.

وقد كشفت هذه الحركة عن إبراز دور الاحداث كتنظيم شعبي ظهر في مدينة دمشق، تولى عبء الدفاع عنها ضد الاحتلال الفاطمي، ووقفوا إلى جانب أفتكين في وجه العساكر الفاطمية. وبيّنت هذه الحركة أيضاً التقاء أهداف القرامطة في الانتقام لأنفسهم من الفاطميين لما حصل لهم من خسائر مادية وبشرية وسياسية، مع أهداف أفتكين الذي طمح في إقامة حكم محلي خاص به في بلاد الشام على حساب الفاطميين، ثم مع أهداف أهل دمشق وغيرها من مدن بلاد الشام في تخلص بلادهم من الحكم الفاطمي.

ومع كل هذا فقد نجح الفاطميون أخيراً في إعادة سيطرتهم على بلاد الشام في سنة (٣٦٨هـ/ ٩٧٩م)، بعد القضاء على الأمير أفتكين وحلفائه القرامطة، واستمالة الطرفين إلى جانبهما.

### الهوامش

(١) ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة بن أسد بن علي بن محمد (ت ٥٥٠هـ / ١١٦٠م) ذيل تاريخ دمشق، تحقيق سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٣م، ص ١-٢٠؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) الكامل في التاريخ، ج ٨، دار صادر، بيروت ١٩٧٩م، ص ٥٩١، ٥٩٢؛ ابن ظافر الأزدي، جمال الدين أبو الحسن علي (ت ٦٢٣هـ / ١٢٢٦م). أخبار الدول المنقطعة، تحقيق أندريه فريه، مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٧٢م، ص ٢٤؛ سرور، محمد جمال الدين، النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق في القرنين الرابع والخامس للهجرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٧، ص ١٨-٢١، ٣٧-٣٨.

Lane-Poole, Stanley, A History, of Egypt in the later Middle Ages, London, 1968, pp.105-106

(٢) انظر: القضاعي، أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي (ت ٤٥٤هـ / ١٠٦٢م)، عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف، تحقيق جميل عبدالله محمد المصري، معهد البحوث العلمية لإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٩٩٥م، ص ٥٦٥، ٥٩٥؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٨-١؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦١٤-٦١٦، ٦٣٨-٦٤١؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٢٨، تحقيق محمد محمد أمين ومحمد حلمي محمد أحمد، مركز تحقيق التراث القاهرة، ١٩٩٢م، ص ١٣٦-١٣٨، ١٤٨-١٥٠. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الجزء ٤، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٧١م، ص ١٠٧، ١٠٨؛ حسن، علي إبراهيم، تاريخ جوهر الصقلي، مكتبة النهضة المصرية، ط ٢، القاهرة، ١٩٦٣م، ص ٤٨-٥٣؛

(٣) ابن القلانسي، ذيل، ص ١؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦١٢-٦١٦، ٦٤٠-٦٤٢؛ المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، أتعاظ الحنفيا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ٣ أجزاء، تحقيق جمال الدين الشيبان، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ١٢٨-١٢٩، ١٣٠.

(٤) انظر كتاب المعز لدين الله الذي أرسله إلى أبي الحسن الأعصم؛ المقرئ، أتعاظ الحنفيا، ج ١، ص ١٨٩-٢٠١؛ سرور، النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق، ص ٢٣-٢٤.

(٥) عُرِفَ أفتكين في المصادر بعدة أسماء منها: هفتكين، والفتكين، والبتيكين وأفتكين، انظر: ابن عسّكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلّها من الأوائل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، مخطوط، نسخة مصوّرة عن نسخة المكتبة الظاهرية، دمشق، موجودة في مكتبة جامعة اليرموك، ج ٣، ص ٨١؛ ابن ظافر الأزدي، أخبار الدول المنقطعة، ص ٣١؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، دار صادر، ص ٦٥٦؛ التويري، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٥٤؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، دول الإسلام، ج ٢، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م، ص ٢٣؛ المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، الخطط المقرئية، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٧، ج ٢، ص ٩؛ خواندمير، محمد بن خاوند شاه (ت ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م)، روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي، مراجعة وتقديم السباعي محمد السباعي، الدار المصرية للكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ١٩٠.

(٦) مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج ٢، دار الكتاب الإسلامي القاهرة، ص ٣٣٤؛ الهمداني، محمد بن عبد الملك (ت ٥٢١هـ/ ١٢٢٧م)، تكملة تاريخ الطبري، منشور ضمن كتاب ذيل تاريخ الطبري، ج ١١، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٤٣٥؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٢١؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٤٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٦، تحقيق، أكرم البوشني وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤، ص ٣٠٧، ابن خلدون العبر، ج ٣، ص ٥٢٢؛ المقرئ، الخطط، ج ٢، ص ٩.

O'Leary, De Lacy. A short History of the Fatimid Khalifate, Delhi, 1987. p. 111

(٧) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٢، ص ٣٣٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٣٠٧؛ حسن، تاريخ جوهر الصقلي، ص ٤٥.

(٨) انظر، مسكويه، تجارب الأمم، ج ٢، ص ٣١٦ - ٣٤٣؛ خواندمير، روضة الصفا، ص ١٩؛ صالح أحمد العلي، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣، ص ١٤١.



(٩) العلي، العراق في التاريخ، ص ٤٤١.

(١٠) انظر مسكويه، تجارب الأمم، ج ٢، ص ٣٢٣-٣٤٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٣٤-٦٣٦؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٦، تحقيق محمد فوزي العتيل، مراجعة محمد طه الحاجري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥، ص ١٩٨-١٩٩.

(١١) ابن القلانسي، ذيل، ص ٢١؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٦، ص ٢١-٢٢؛ ابن خلدون، العبر، ج ٣، ص ٥٢٢؛ المقرئزي، الخطط، ج ٢، ص ٩؛ اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ٢١٩.

(١٢) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٢، ص ٣٣٤؛ الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ج ١، ص ٤٣٥؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٢١؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٤٣-٦٤٥؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٦، ص ٢٠٢؛ ابن خلدون، العبر، ج ٣، ص ٥٢٢؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ٤، دار الكتب المصرية القاهرة، ١٩٣٥م، ص ١٠٨؛ خواندمير، روضة الصفا، ص ١٩٠.

(١٣) الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ج ١١، ص ٤٣٥-٤٣٨؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٤٨-٦٥٤؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٦، ص ٢١-٢٠٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٣٠٧؛ ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)، البداية والنهاية، مكتبة العارف، ج ١١، بيروت، ١٩٦٦، ص ٢٨٠؛ خواندمير، روضة الصفا، ص ١٩٠.

(١٤) أشار ابن أبيك الدواداري (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) في كتابه كنز الدرر وجامع الغرر، ج ٦، الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة، ١٩٦١، ص ١٦٧، إلى أنه بعد الهزيمة التي منيت بالأتراك على يد الديلمة والبويهيين، قد تفرق جمعهم، فاتجه قسم إلى خدمة الأمير أبي تغلب الغضنفر بن حمدان حاكم الموصل واستأمنوا إليه، وقسم انضم إلى جانب عضد الدولة، وبقي قسم مع أفتكين. O'Leary, Op. Cit, p. 111.

(١٥) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٢، ص ٣٣٤، ٣٤٣، ٣٨٤؛ الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ص ٤٤٤؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٢٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٦؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٦، ص ٢٠٧-٢٠٨؛ ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٦٧؛ المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ٢١٩؛ حسن، تاريخ جوهر الصقلي، ص ٤٥.

(١٦) ابن القلانسي، ذيل، ص ٢٢؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٥٥؛ ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٦٧؛ المقرئزي، اتعاظ، ج ١، ص ١٩. O'Leary, Op. Cit, p. 111.

(١٧) ابن أبيك، الدرة المضية، ط ١٦٧، المقرئ، اتعاض، ج ١، ص ٢١٩، الخطط، ج ٢، ص ٩.

(١٨) ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٦٨، ابن خلدون، العبر، ج ٣، ص ٥٢٤.

O'Leary, Op. Cit, p. 111.

(١٩) ابن القلانسي، ذيل، ص ٢٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٦؛ ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٦٨؛ المقرئ، اتعاض، ج ١، ص ٢١٩؛ الخطط، ج ٢، ص ٩؛ خاشع المعاضيدي، الحياة السياسية في بلاد الشام في العصر الفاطمي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٦م، ص ٤٦، أمينة البيطار، موقف أمراء العرب بالشام والعراق من الفاطميين حتى أواخر القرن الخامس الهجري، دار دمشق، دمشق، ١٩٨٠، ص ٦٦. O'Leary, Op. Cit, p. 112.

(٢٠) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٦؛ ابن ظافر الأزدي، أخبار الدول المنقطعة، ص ٣١؛ ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٦٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٣٠٧؛ المقرئ، الخطط، ج ٢، ص ٩؛ اتعاض، ج ١، ص ٢١٩؛ سرور، النفوذ الفاطمي في بلاد الشام، ص ٣٩؛ حسن تاريخ جوهر الصقلي، ص ٤٥-٤٦؛ O'Leary, Op. Cit, p. 112.

(٢١) المقرئ، اتعاض، ج ١، ص ١٢٣-١٢٤، ١٢٨-١٢٩.

(٢٢) ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٤٤؛ المقرئ، اتعاض، ج ١، ص ١٢٩.

(٢٣) ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٤٤؛ البيطار، موقف أمراء العرب بالشام والعراق، ص ٣٢٦.

(٢٤) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ١٠؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٨، ص ٦٢٤؛ ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٤٤؛ البيطار، موقف أمراء العرب، ص ٣٢٦؛ المقرئ، اتعاض، ج ١، ص ٢١٠-٢١١.

(٢٥) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٤٠؛ ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٦١؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٠؛ المقرئ، اتعاض، ج ١، ص ١٣٠، ٢٠٦.

(٢٦) ابن عساكر، تاريخ، ج ٨، ص ٦٢٤؛ ابن القلانسي، ذيل، ص .

(٢٧) ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٦٨؛ المقرئ، اتعاض، ج ١، ص ٢١٩.

(٢٨) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٤؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٢٢؛ ابن أبيك، الدرج المضية، ص ١٦٩؛ عمر التدمري، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور، ج ١، دار البلاد، طرابلس، ١٩٧٨، ص ٨٦-٨٧. O'Leary, Op. Cit, p. 112.

(٢٩) ثنية العقاب، موضع خارج مدينة دمشق مطل على الغوطة؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت أبو عبدالله (٦٢٦هـ/١٢٢٩م) معجم البلدان، ٥ أجزاء، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٧٩، ج ٢، ص ٨٥.

(٣٠) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٤؛ ابن الأثير الكامل، ج ٨، ص ٦٥٦؛ ابن أيبك، الدرة المضية، ص ١٦٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٨٠؛ المقرئ، الخطط، ج ٢، ص ٩؛ اتعاظ، ص ٢١٩. O'Leary, Op. Cit, p. 112.

(٣١) الهمذاني، تكملة، ص ٤٣٥؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٥٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٨٠؛ المقرئ، الخطط، ج ٢، ص ٩. O'Leary, Op. Cit, p. 112.

(٣٢) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٤-٦٥؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٥٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٨.

(٣٣) الأحداث نوع من التنظيمات الشعبية المحلية التي وجدت في مدن بلاد الشام والجزيرة في الفترة ما بين القرنين الرابع والسادس الهجريين/العاشر والحادي عشر الميلاديين، وخصوصاً في مدينتي حلب ودمشق وكان عملهم الرسمي يشبه إلى حد ما عمل رجال الشرطة، في المحافظة على النظام والأمن والاستقرار داخل المدينة، والدفاع عنها ضد الأخطار الخارجية، عند الضرورة، وهم يتشابهون مع العيارين والشطّار، في بغداد من حيث الدور الذي لعبوه في المنطقة، انظر: التفاصيل، سهيل زكار، مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية، بيروت، ١٩٧٣م، ص ٨٠-٨٩؛ عبدالمولى، محمد أحمد، العيارون والشطّار البغدادية في العصر العباسي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٨٦م. C. Cahen, Ahdath, E.I. V. I. , p. 256.

(٣٤) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٤؛ الهمذاني، تكملة، ص ٤٤٤؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٢٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٦؛ ابن خلدون، العبر، ج ٣، ص ٥٢٤.

(٣٥) ابن القلانسي، ذيل، ص ١٩-٢٠؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٤٣؛ الذهبي، دول الإسلام، ج ٢، ص ٢٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٨٠؛ ابن خلدون، العبر، ج ٣، ص ٥٢٤؛ حسن، تاريخ جوهر الصقلي، ص ٤٦.

Lane - Poole, Op. Cit., p. 114. O'Leary, Op. Cit, p. 112 .

(٣٦) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٦-٦٥٧؛ ابن خلدون، العبر، ج ٣، ص ٥٢٤؛ القلقشندي، أحمد بن عبد الله (ت ٨٢١هـ/١٤٠٨م)، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٠م، ج ١، ص ٣١٦؛ سرور، النفوذ الفاطمي في بلاد الشام، ص ٤٠؛ البيطار، موقف أمراء العرب بالشام، ص ٦٧. Lane-poole, op. cit, p. 114.

Canard, M. Al-Aziz, E.I. V. 1. London, 196, p. 824.

(٣٧) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٥؛ الهمداني، تكملة، ص ٤٤٤؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٢٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٨٠؛ ابن خلدون، العبر، ج ٣، ص ٥٢٤.

(٣٨) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٥؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٢٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٧؛ انظر ايضاً: الهمداني، تكملة ص ٤٤٤؛ مسكويه تجارب الأمم، ج ٢، ص ٣٨٥؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٦، ص ٢٠٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٨٠؛ المقرئزي، اتعاظ، ج ١، ص ٢٢٠؛ البيطار، موقف أمراء العرب بالشام، ص ٦٧-٦٨.

(٣٩) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٧؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٦، ص ٢٠٨، ج ٢٨، ص ٨٥٥؛ المقرئزي، اتعاظ، ج ١، ص ٢٢٠.

(٤٠) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٥؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٢٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٧؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٦، ص ٢٠٨؛ ابن خلدون، العبر، ج ٣، ص ٥٢٤.

(٤١) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٨٠؛ سرور، سياسة الفاطميين الخارجية، ص ١٣٥-١٣٦.

(٤٢) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٧؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٦، ص ٢٠٨؛ ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، ٤ أجزاء في مجلدين، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت. ج ٢، ص ١١٥.

(٤٣) ابن القلانسي، ذيل، ص ٢٤؛ المقرئزي، اتعاظ، ج ١، ص ٢٢٠، الخطط، ج ٢، ص ٩.

(٤٤) الهمداني، تكملة، ص ٤٤٤؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٢٣؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٥١؛ المقرئزي، اتعاظ، ج ١، ص ٢٣.

(٤٥) تدمري، تاريخ طرابلس، السياسي والحضاري، ج ١، ص ١٨٩.

(٤٦) الهمداني، تكملة، ص ٤٤٤؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٢٣.

(٤٧) ابن حوقل، أبو القاسم (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض، نشر دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٩م، ص ١٦٢ ر ١٦٣. انظر: ابن العبري، جمال الدين (ت ٦٨٥/١٢٨٦م)، تاريخ الزمان ترجمة اسحق ارملة، تقديم جان موريس فييه، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٦٨. O'Leary, Op. Cit., p. 112.

(٤٨) الانطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٧م)، تاريخ الانطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيا، تحقيق عمر عبدالسلام التدمري جروس برس، طرابلس، ١٩٩٠م، ص ١٦١؛ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٦٨؛ المقرئزي، الخطط، ج ٢، ص ٩.

(٤٩) المقرئزي، اتعاظ، ج ١، ص ٢٢١؛ الخطط، ج ٢، ص ٩.

(٥٠) الهمداني، تكملة، ص ٤٤٤؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٢٤؛ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٦٨؛ ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٧٠، تدمري، تاريخ طرابلس، ج ١، ص ١٨٩؛ حسن، تاريخ جوهر الصقلي، ص ٤٦.

(٥١) ابن القلانسي، ذيل، ص ٢٤. O'Leary, Op. Cit, p. 112.

(٥٢) ابن القلانسي، ذيل، ص ٢٤؛ ويجعلها ابن العبري، ثلاثمائة ألف دينار، تاريخ الزمان، ص ٦٨.

(٥٣) الانطاكي، تاريخ، ص ١٦٢؛ انظر المقرئزي، اتعاظ، ج ١، ص ٢٢١.

(٥٤) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٦٨.

(٥٥) الانطاكي، تاريخ، ص ١٦٢؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٢٥؛ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٦٨؛ ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٧١؛ المقرئزي، اتعاظ، ج ١، ص ٢٢٢، الخطط، ج ٢، ص ٩. O'Leary, Op. Cit., p. 112.

(٥٦) ابن القلانسي، ذيل، ص ٢٦.

(٥٧) الانطاكي، تاريخ، ص ١٦٢؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٢٦-٢٧؛ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٦٨؛ ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٧٠، ١٧١؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٥١؛ المقرئزي، اتعاظ، ج ١، ص ٢٢٢، الخطط، ج ٢، ص ٢٢٢.

O'Leary, Op. Cit., p. 113.

(٥٨) الانطاكي، تاريخ، ص ١٦٢؛ الهمداني، تكملة، ص ٤٤٥؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٢٦-٢٧؛ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٦٨؛ ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٧١؛ الباز العريني، الدولة البيزنطية، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ٤٨٢.

(٥٩) ياقوت معجم البلدان، ج ٤، ص ١٧٧.

(٦٠) الانطاكي، تاريخ، ص ١٦١؛ المقرئزي، اتعاظ، ج ١، ص ٢٢٢.

(٦١) ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٧١؛ المقرئزي، اتعاظ، ج ١، ص ٢٢٢.

(٦٢) ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٧٢.

(٦٣) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٥؛ الهمداني، تكملة، ص ٤٤٦؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٦، ص ٢٠٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٨١؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٢؛ المقرئزي، الخطط، ج ٢، ص ٩. O'Leary, Op. Cit., p. 113.

(٦٤) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٦؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٢٨-٢٩؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٢؛ حسن، تاريخ جوهر الصقلي، ص ٤٧.

O'Leary, Op. Cit., p. 113.

(٦٥) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٧؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٥٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٨١؛ ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٧٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٣٠٧؛ المقرئزي، اتعاظ، ج ١، ص ٢٣٨-٢٣٩.

(٦٦) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٧؛ ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٧٦، ١٧٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٨١؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٢؛ المقرئزي، اتعاظ، ج ٢، ص ٢٣٩، الخطط، ج ٢، ص ٩.

O'Leary, Op. Cit, p. 117, 118.

(٦٧) النويري، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٥٥؛ أبو الفداء، المختصر، ص ٢، ١١٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٨١؛ ابن خلدون، العبر، ج ٣، ص ٥٢٤؛ إدريس، عماد الدين، القرشي، ﴿٧٨٢هـ/١٤٦٧م﴾، عيون الاخبار وفنون الآثار، ج ٦؛ تحقيق مصطفى غالب، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٤م، ص ٢١٨.

(٦٨) الهمذاني، تكملة، ص ٤٤٦؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٢٩؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٥٦.

(٦٩) ابن القلانسي، ذيل، ص ٢٩.

(٧٠) يهودي من أهل بغداد، قدم إلى الرملة وعمل بها ثم توجه إلى مصر والتحق بخدمة كافور الاخشيدي، وأعلن إسلامه، فولاه الوزارة، ثم فرّ إلى المغرب والتحق بخدمة الفاطميين في تونس وحثهم على فتح مصر، ورافق جيوشهم إلى مصر سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م، واتصل بالخليفة المعز لدين الله وعظمت مكانته لديه، حتى ولاه الوزارة ولقبه بالوزير الأجل وصنّف كتباً في الدعوة الاسماعيلية، وساهم في إعادة تنظيمها ثم تولّى الوزارة للعزیز بالله واستمر حتى توفي سنة (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)؛ القضاعي، عيون المعارف، ص ٥٧٢؛ انظر عنه، ابن الصيرفي، أمين الدين علي بن منجد (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م)، الاشارة إلى من نال الوزارة، تحقيق عبدالله مخلص، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، ١٩٢٤م، ص ١٩-٢١؛ ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ج ٧، ص ٣٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٤٤٢.

(٧١) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٦؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٢٩-٣٠؛ ابن ظافر الأزدي، أخبار الدول المنقطعة، ص ٣١؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٥٦؛ المقرئ، ج ٣، ص ١٠٩.

(٧٢) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٦؛ انظر الهمذاني، تكملة، ص ٤٤٦.

(٧٣) ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٠؛ انظر ما كتبه ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٧-٦٥٨؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٥٦.

- (٧٤) ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٠؛ انظر، الهمذاني، تكملة، ص ٤٤٦.
- (٧٥) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٦؛ انظر، ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٨.
- (٧٦) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٦؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٠؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٨.
- (٧٧) القرشي، عيون الأخبار، ج ٦، ص ٢١٨؛ انظر كذلك ابن خلكان، وفيات، ج ٤، ص ٥٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٣٠٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٣٠٠؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٥٥.
- (٧٨) ابن خلكان، وفيات، ج ٤، ص ٥٣؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٥٥؛ القرشي، عيون الأخبار، ج ٦، ص ٢١٨.
- (٧٩) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٣٠؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٥٥؛ ابن خلدون العبر، ج ٤، ص ١٠٨؛ القرشي، عيون الأخبار، ج ٦، ص ٢١٨.
- (٨٠) ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٠؛ انظر، ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٨؛ ابن ظافر الأزدي، أخبار الدول المنقطعة، ص ٣١؛ ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٧٥؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٥٦.
- (٨١) الهمذاني، تكملة، ص ٤٤٦.
- (٨٢) الهمذاني، تكملة، ص ٤٤٦؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٠؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٥٦.
- (٨٣) الهمذاني، تكملة، ص ٤٤٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٨؛ ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٧٧؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٥٦؛ ابن خلدون العبر، ج ٤، ص ٦٢.
- (٨٤) المقرئ، ج ٣، ص ١٠٩. O'Leary, Op. Cit, p. 118.
- (٨٥) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٦؛ الهمذاني، تكملة، ص ٤٤٦؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٥٦؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٢؛ المقرئ، ج ٢، ص ٢٤٠.



(٨٦) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٦؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٣١؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٨؛ ابن ظافر، أخبار الدول المنقطعة، ص ٣١؛ المقرئزي، اتعاظ، ج ٢، ص ٢٤٠.

(٨٧) ابن خلدون العبر، ج ٤، ص ١٠٧-١٠٨؛ سرور، النفوذ الفاطمي في بلاد الشام، ص ٢٣.  
(٨٨) النويري، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٥٦؛ ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٧٨-١٧٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٨١؛ المقرئزي، اتعاظ، ج ١، ص ٢٣٨-٢٣٩؛ الخطط، ج ٢، ص ٩.

(٨٩) طبرية قرية من أعمال جند الأردن مركزه الرئيسي مطلة على البحيرة المعروفة باسمها في طرف الغور الشمالي؛ ياقوت، معجم، ج ٤، ص ١٧-٢٠؛ انظر، ثابت بن سنان، تاريخ، ص ٦٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٨؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٦، ص ٢٠٨؛ المقرئزي، اتعاظ، ج ١، ص ٢٤٠.

(٩٠) ابن القلانسي، ذيل، ص ٢٨؛ ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٧٥؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٥٥.

(٩١) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٧؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٣١؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٨؛ المقرئزي، اتعاظ، ج ٢، ص ١٠. O'Leary, Op. Cit, p. 118  
Canard, Al-AZIZ, E. I. V. I., p 824.

(٩٢) ابن القلانسي، ذيل، ص ٣١؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٨؛ المقرئزي، اتعاظ، ج ١، ص ٢٤١.

(٩٣) الهمداني، تكملة، ص ٤٤٦؛ ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٧٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٨١؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٢.

(٩٤) ياقوت، معجم، ج ٤، ص ٤٥، ج ٥، ص ٣١٥-٣١٦.

(٩٥) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٧؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٣١؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٨؛ المقرئزي، اتعاظ، ج ١، ص ٢٤١؛ صادق أحمد جوده، مدينة الرملة منذ نشأتها حتى عام ٤٩٢هـ/١٠٩٩م، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٩٨٦م، ص ١١٣،  
O'Leary, Op. Cit, p. 119.

(٩٦) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٧؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٨؛ ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٨٠؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٢؛ المقرئزي، المقفي، ج ٣، ص ١١٠؛ Canard, AL-AZIZ. E.I.V.I., p.24.

(٩٧) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٧؛ الانطاكي، تاريخ، ص ١٨٠؛ ابن ظافر، أخبار الدول المنقطعة، ص ٣١؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٥٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٨١؛ المقرئزي، المقفي، ج ٣، ص ١١٠، O'Leary, Op. Cit, p. 119. (٩٨) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص ٦٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٩؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٢؛ الهمذاني، تكملة، ص ٤٤٦.

(٩٩) ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٢.

(١٠٠) الكامل، ج ٨، ص ٦٥٩؛ انظر، ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٢.

(١٠١) ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٢؛ انظر، ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٢.

(١٠٢) الهمذاني، تكملة، ص ٤٤٦ - ٤٤٧؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٣؛ المقرئزي، الخطط، ج ٢، ص ١٠.

(١٠٣) الهمذاني، تكملة، ص ٤٤٧؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٩؛ المقرئزي، اتعاظ، ج ١، ص ٢٤١؛ ويذكر ابن ظافر الأزد أن أفتكين اشترط في الصلح مع جوهر أن يخرج أصحابه عراة لاشيء يستر عوراتهم، أخبار الدولة المنقطعة، ص ٥٠؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٥٧.

(١٠٤) ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٣؛ الهمذاني، تكملة، ص ٤٤٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٨١.

(١٠٥) ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٣؛ الهمذاني، تكملة، ص ٤٤٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٩.

(١٠٦) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٣٠٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٨١.

(١٠٧) الانطاكي، تاريخ، ص ١٨٠.

(١٠٨) الانطاكي، تاريخ، ص ١٨٠؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٣؛ ابن ظافر الازدي، اخبار الدول المنقطعة، ص ٣١؛ المقرئزي، اتعاظ، ج ١، ص ٢٤١-٢٤٢.

(١٠٩) عيون الاخبار، ج ٦، ص ٢١٨.

(١١٠) الانطاكي، تاريخ، ص ١٨٠؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٩-٦٦٠؛ الهمذاني، تكملة، ص ٤٤٧؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٣.

(١١١) الهمذاني، تكملة، ص ٤٤٧؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٦٠؛ ابن ظافر الازدي، أخبار الدولة المنقطعة، ص ٣٢؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٣.

(١١٢) ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٨٧؛ الذهبي، دول الاسلام، ج ٢، ص ٢٣-٢٤؛ المقرئزي، اتعاظ، ج ١، ص ٢٤٣.

(١١٣) القضاءي، عيون المعارف، ص ٥٧١؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٦٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٨١؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٣؛ الحيارى، الإمارة الطائية، ص ٤٦؛ O'Leary, Op. Cit, p. 119

(١١٤) ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٣؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج ٢، ص ٣٨٥؛ النويرى، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٥٧؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٣؛ ادريس، عيون الاخبار، ج ٦، ص ٢١٩.

(١١٥) الانطاكي، تاريخ، ص ١٨١؛ ياقوت، معجم، ج ٥، ص ٣١٦.

(١١٦) ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٤؛ الهمذاني، تكملة، ص ٤٤٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٦٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٨١.

(١١٧) ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٤؛ انظر، ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٦٠؛ اسفسهلا، كلمة فارسية تعني قائدًا عسكريًا.

(١١٨) ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٦٠؛ انظر، الهمذاني، تكملة، ص ٤٤٧؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٣.

(١١٩) الانطاكي، تاريخ، ص ١٨٢؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٤؛ النويرى، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٥٧؛ ادريس، عيون الاخبار، ج ٦، ص ٢١٩.

(١٢٠) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٢، ص ٣٨٥؛ الانطاكي، تاريخ، ص ١٨١؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٤؛ ابن الأثير الكامل، ج ٨، ص ٦٦٠؛ ابن الفرات ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم (ت ٨٠٦هـ/ ١٤٠٤م)، تاريخ، ج ٤، ق ١، البصرة، ١٩٦٧م، ص ١٤٨؛ ادريس، عيون الاخبار، ج ٦، ص ٢٢٢.

(١٢١) ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٥؛ ياقوت، معجم، ج ٥، ص ١١.

(١٢٢) قلنسوة، حصن قرب الرملة، من أرض فلسطين، ياقوت، ج ٤، ص ٣٩٢؛ كفر سابا، قرية بين نابلس وقيسارية، ياقوت، معجم، ج ٤، ص ٤٦٩.

(١٢٣) الانطاكي، تاريخ، ص ١٨١؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٤-٣٥؛ الهمداني، تكملة، ص ٤٤٨؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٦٠-٦٦١؛ ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٨٧؛ ابو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ١١٥. O'Leary, Op. Cit, p. 119.

(١٢٤) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٢، ص ٣٨٥؛ الهمداني، تكملة، ص ٤٤٨؛ الانطاكي، تاريخ، ص ١٨١؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٥؛ ابن الأثير الكامل، ج ٨، ص ٦٦١.

(١٢٥) الهمداني، تكملة، ص ٤٤٨؛ الانطاكي، تاريخ، ص ١٨١-٢٨٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٦١؛ O'Leary, Op. Cit, p. 119.

(١٢٦) ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٦.

(١٢٦) ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٦.

(١٢٧) الهمداني، تكملة، ص ٤٤٨؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٦١؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٦، ص ٢٠٩؛ ابن خلدون العبر، ج ٤، ص ٦٣؛ المقرئزي، الخطط، ج ٢، ص ١٠.

(١٢٨) ابو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ١١٥.

(١٢٩) ابن أبيك، الدرة المضية، ص ١٤١؛ القلقشندي، مآثر الانافة، ج ١، ص ٣١٦؛ المقرئزي، الخطط، ج ٢، ص ٨ - ٩. O'Leary, Op. Cit, p. 120.

(١٣٠) الانطاكي، تاريخ، ص ١٨٢؛ ابن القلانسي، ذيل، ص ٣٧؛ ابن الأثير الكامل، ج ٨، ص ٦٦٠-٦٦١؛ ابن ظافر الازدي، أخبار الدول المنقطعة، ص ٣٢؛ المقرئزي، اتعاظ، ج ١، ص ٢٤٥.

- (١٣١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٣٠٨.
- (١٣٢) انظر، الهمذاني، تكملة، ص٤٤٨؛ ابن القلانسي، ذيل، ص٣٧؛ ابن الأثير الكامل، ج٨، ص٦٦١؛ النويري، نهاية الأرب، ج٢٦، ص٢٠٩؛ ابن خلدون العبر، ج٤، ص٦٣؛ المقرئزي، اتعاظ، ج٢، ص١٠؛ O'Leary, Op. Cit, p. 120.
- (١٣٣) الهمذاني، تكملة، ص٤٤٨؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص١٠٨.
- (١٣٤) ابن القلانسي، ذيل، ص٣٦، ٣٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٨٢؛ وذكر كل من ابن الأثير الكامل، ج٨، ص٦٦١؛ و ابن خلدون العبر، ج٤، ص٦٣، أن المبلغ كان عشرين ألف دينار، في حين يذكر الهمذاني أن المبلغ الذي خصص له كان سبعين ألف دينار، تكملة، ص٤٤٨.
- (١٣٥) ابن القلانسي، ذيل، ص٣٧؛ الهمذاني، تكملة، ص٤٤٨؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٦٦١؛ ابن ظافر الأزدي، أخبار الدول المنقطعة، ص٣١-٣٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٨٢؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج٤، ص٧٥.
- (١٣٦) المقرئزي، اتعاظ، ج١، ص٢٤٩.